

مَجَلَّةُ التَّحْقِيقَاتِ



مَفْهُومُ (التَّأْوِيلِ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دِرَاسَةٌ وَصَفِيَّةٌ مُقَارِنَةٌ

*The Concept of "Ta'weel"
in The Holy Quran
A Descriptive and Comparative Study*

أ.د. هَنَاءُ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو دَاوُدَ
Prof. Dr. Hanaa Abdullah
Abu Daoud

وَجْدَانُ سُلَيْمَانُ الْحَزْبِي
Wejdan Suliman Alharbi

(Issn-E): 1658-9718

DOI Prefix 10.62488

تم نشره إلكترونياً بتاريخ:
١١-١٢-١٤٤٦هـ الموافق: ١٠-٥-٢٠٢٥م

الأستاذ بقسم الشريعة
والدراسات الإسلامية، جامعة
الملك عبد العزيز
Department of Sharia &
Islamic Studies, King Abdul
Aziz University

باحثة دكتوراه في قسم الشريعة
والدراسات الإسلامية، جامعة
الملك عبد العزيز
Doctoral Candidate in Sharia
& Islamic Studies, King Abdul
Aziz University

تم استلام البحث: ١٠-٦-١٤٤٦هـ، الموافق: ١١-١٢-٢٠٢٤م.
تاريخ قبول النشر: ١٤-٧-١٤٤٦هـ، الموافق: ١٤-١-٢٠٢٥م.
التاريخ المتوقع لنشر البحث: العدد التاسع عشر، المحرم ١٤٤٧هـ، يوليو ٢٠٢٥م.
مدة إنجاز البحث لتاريخ خطاب القبول: (٣٤ يوماً).
المدة الإجمالية من استلام البحث لتاريخ النشر المتوقع: (٢١٦ يوماً).
متوسط مدة النشر منذ استلام البحث: (١٢٥ يوماً).

أ.د. هَنَاءُ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو دَاوُدَ

وَجْدَانُ سُلَيْمَانُ الْحَزْبِي

◆ مواليد: محافظة جدة - المملكة العربية السعودية.

◆ مواليد: محافظة جدة - المملكة العربية السعودية.

◆ شهادة البكالوريوس من قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٩٩٧م.
◆ شهادة الماجستير في تخصص (التفسير وعلوم القرآن)، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٦م.
◆ دراسة موضوعية، ٢٠٠٦م.
◆ شهادة الدكتوراه في تخصص (التفسير وعلوم القرآن)، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عنوان الأطروحة: «ترجيحات ابن جزي في التفسير من خلال كتابه (التسهيل لعلوم التنزيل) من أول سورة (الرعد) إلى نهاية سورة القصص، عرضاً ومناقشة»، ٢٠٠٩م.

◆ شهادة البكالوريوس في تخصص (القراءات القرآنية)، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٠م.
◆ شهادة الماجستير في تخصص (الكتاب والسنة)، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، عنوان الأطروحة: «التقاسيم والأنواع في علوم القرآن، جمعاً ودراسة»، ٢٠٢٠م.
◆ قيد الدراسة في مرحلة الدكتوراه، تخصص (الكتاب والسنة)، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، عنوان الأطروحة: «التأويل النبوي العملي للقرآن الكريم، دراسة تأصيلية تطبيقية».

ومن نتاجها العلمي:

ومن نتاجها العلمي:

◆ أبو داود، هناء عبد الله سليمان، «شبهة عرض السنة على القرآن والرد عليها»، مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، مج. ٢، ع. ١٤٤، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م): ٢٣١-٢٨٧.
◆ أبو داود، هناء عبد الله سليمان، «بعض الشبهات حول رسم المصحف والرد عليها»، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحر، مج. ٣، ع. ٢٩، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م): ١٢٧١-١٣٥٤.
◆ أبو داود، هناء عبد الله سليمان، «البرامج العلمية والعملية لرعاية الطلاب وتأهيلهم لتعزيز مبدأ الوسطية»، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، جامعة طيبة - المدينة المنورة، مج. ٤، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م): ٢٢٩٥-٢٣٣٢.
◆ أبو داود، هناء عبد الله سليمان، «أضرار مرض التفكك الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن وشواهد الواقع، دراسة استقرائية استنباطية»، مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الآداب والعلوم الإنسانية، مج. ٢٥، ع. ٢، (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م): ١٧٩-٢١٤.
◆ أبو داود، هناء عبد الله سليمان، «بعض آيات القدرة وعجائب الكون الدالة على قدرة الخالق في سورة (الرعد)، دراسة تفسيرية تحليلية مقارنة»، مجلة قطاع أصول الدين - جامعة الأزهر، مج. ١، ع. ٩، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م): ١٧٧-٢٤٩.

◆ المشاركة ببحث في الملتقى العلمي الرابع عشر لطلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م، بعنوان: «مفهوم البركة في القرآن والسنة وعلاقته بمصطلح (التنمية المستدامة)، دراسة موضوعية مصطلحية».

أ.د. هَنَاءُ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو دَاوُدَ

وَجْدَانُ سُلَيْمَانُ الْحَزْبِي

google scholar

google scholar

web of science

web of science

researchgate

researchgate

orcid

orcid

البريد الشبكي

البريد الشبكي

"هذا البحث منشور إلكترونياً مسبقاً وفق سياسة النشر الفوري للمجلة، وهو قيد الطباعة للعدد (١٩) بتاريخ: المحرم ١٤٤٧هـ، يوليو ٢٠٢٥م-بمشيئة الله تعالى-.

نُشر هذا البحث وفقاً لشروط رخصة المشاع الإبداعي:

CREATIVE COMMONS

مرخصة بموجب: نَسَب المُمَصَّنَف – غير تجاري ،٤ دولي

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))



ويتضمن الترخيص أن محتوى البحث متاح للاستخدام العام؛ دون الاستخدام التجاري، مع التقييد بالإشارة إلى المجلة وصاحب البحث، مع ضرورة توفير رابط الترخيص، ورابط البحث على موقع المجلة، وبيان إذا ما أُجريت أي تعديلات على العمل.

للاقتباس بنظام دليل شيكاغو للتوثيق:

الحربي وجدان، و أبو داود هناء. ٢٠٢٥. "مفهوم التأويل في القرآن، دراسة وصفية مقارنة". مجلة تدبر ١٠ (١٩). نشر فوري إلكتروني..

<https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/187>



This research has been published as per terms and conditions of the creative commons license:

Licensed under:

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

The license has contained the availability of the research to the public use except with the commercial usage, along with adherence to the reference to the journal, the owner of the researcher, the necessity of the availability of the license link, the link of the research on the website of the journal, as well as indicating to any changes made to the work.

For citing based on Chicago Guide for Documentation:

Alharbi, Wejdan Suliman, and Hanaa Abdullah Abu Daoud , trans. 2025. "The Concept of 'Ta'weel' in The Holy Quran" A Descriptive and Comparative Study. Tadabbur Journal 10 (19) Immediate Electronic Publishing.

<https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/187>





المستخلص

بحث «مفهوم التأويل في القرآن الكريم» هو دراسة وصفية مقارنة للفظ (التأويل)؛ لتجلية المفهوم القرآني للفظ، وتمييزه عن غيره من المفاهيم. وقد انتظم البحث في مقدمة، وخمسة مباحث؛ وهي: إحصاء مواضع ورود لفظ (التأويل) في القرآن، معنى لفظ (التأويل) في اللغة، المفهوم القرآني للفظ (التأويل)، لفظ (التأويل) في استعمال السلف، مصطلح ومفهوم مرتبطان بلفظ (التأويل)، وهما (التفسير) و(التأويل الاصطلاحي) عند الأصوليين والفقهاء.

ومن أبرز نتائج البحث:

- رصد تكرّر ورود لفظ (التأويل) في القرآن سبع عشرة مرّة في سبع سور.
- أكثر دلالة سياقية ارتبط بها لفظ (التأويل) في القرآن هي دلالة تعبير الرؤى، وذلك في مواضع سورة (يوسف).
- ارتباط مفهوم لفظ (التأويل) في القرآن بالأمور والأخبار الغيبية.
- التوافق بين اللغة والقرآن والحديث النبوي، واستعمال السلف في مفهوم لفظ (التأويل).
- تقاطع (التفسير) مع (التأويل) في دلالة بيان المعنى.
- الاختلاف بين (التأويل) بالمفهوم القرآني وبين (التأويل) في اصطلاح الأصوليين والفقهاء.

وانتهى البحث بتوصية علمية، وهي: أهمية رصد الألفاظ القرآنية المتداولة في الدراسات القرآنية المعاصرة، والمؤثرة في فهم معاني القرآن وتفسيره - من



قَبِلَ الباحثين المتخصصين - ودراستها دراسة وصفية، ومقارنتها مع غيرها من المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بهدف تجلية المفاهيم القرآنية، وتمييزها عن غيرها، وإقامة مقاصدها.

◆ كلمات مفتاحية:

(التأويل، التفسير، التأويل الاصطلاحي، المفهوم القرآني، مفردات القرآن).





Abstract

The research (The Concept of “Ta’weel” in The Holy Quran) is a descriptive and comparative study of the term “Ta’weel”, which aims to clarify the Quranic concept of the term and differentiate it from other concepts.

The research consists of an intro and 5 sections, as follows: Identifying the occurrence of the term “Ta’weel” in the Quran, The linguistic mean of “Ta’weel”, The Quranic concept of “Ta’weel”, The term “Ta’weel” as used by "Al-salaf", A term & concept related to “Ta’weel” which are “Tafsir” and “Al-Ta’weel Al-istelahi” according to fundamentalists and jurists.

Outcomes:

- The term “Ta’weel” has been mentioned 17 times in 7 Surahs.
- The context most linked to the term “Ta’weel” in the Quran was that of dream interpretations, in Surah Yusuf.
- The term “Ta’weel” in the Quran relates to the unseen and unconcealed “Al-ghayb”.
- The alignment of the concept of “Ta’weel” between Arabic, the Quran, Hadith & Al-Salaf.
- The overlap of the terms “Tafsir” and “Ta’weel” in indicating meaning.
- The distinction between “Ta’weel” in the Quran and the term as used by fundamentalists and jurists.

The study concluded with a research recommendation: The importance of identifying the Quranic terms used regularly in current Quranic studies which may affect the understanding of the Quran’s meaning and interpretation, then conducting descriptive & comparative studies of these terms, with the aim of clarifying & distinguishing the Quranic concepts to achieve its purpose.

Key Words: Ta’weel, Tafsir, Ta’weel Istiliahi, technical interpretation, Quranic concept, Quranic Terms.



The Concept of “Ta’weel” in The Holy Quran A Descriptive and Comparative Study

Wejdan Suliman Alharbi
Doctoral Candidate in Sharia
& Islamic Studies, King Abdul
Aziz University

Submission and Publication Timeline

Research submission: 10-06-1446 AH (corresponding to 11-12-2024).
Date of publication acceptance: 14-07-1446 AH (corresponding to 14-1-2025).
Expected publication date: Issue No. 19, Muharram 1447 AH, July 2025.
Research completion time to the date of the acceptance letter: (34 days).
Total duration from submission to the expected publication date: (216 days).
Average duration from publication to submission: (125 days).

Published electronically on:
12-11-1446 AH, corresponding to: 10-5-2025 AD

Biography

Place of Birth: Jeddah, Saudi Arabia

1. Bachelor in Quranic Qira’at, College of Da’wa and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah, 2010
2. Masters in Quran and Hadith, Dept. of Sharia and Islamic Studies, College of Arts and Humanities, King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia, 2020 Thesis: (Divisions & Types of Quranic Sciences)
3. Doctoral Studies Ongoing, Quran and Hadith, Dept. of Sharia and Islamic Studies, College of Arts and Humanities, King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia Thesis: (The Practical Prophetic Interpretation of the Quran-An Inductive & Analytical Study)
4. Research: Participation in the 14th science forum for King Abdul Aziz University Students, 2022 Title: (The Concept of Barakah in Quran & Sunnah, and its Relation to Sustainability, An Objective Study and Terminological).

google scholar

web of science

researchgate

orcid

البريد الإلكتروني



Prof. Dr. Hanaa Abdullah Abu Daoud

Department of Sharia & Islamic Studies, King Abdul Aziz University

Biography

Place of Birth: Jeddah, Saudi Arabia

1. Bachelor from Dept. of Islamic Studies, College of Arts and Humanities, King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia, 1997
2. Masters in Tafsir & Quranic Sciences, College of Da'wa and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah, 2006
3. Phd in Tafsir & Quranic Sciences, College of Da'wa and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah, 2009
4. Thesis: (Preponderances of Ibn Juzai in the interpretation through his book (Al Tasheel Li Oloum Al Tanzeel) from the beginning of Sorat “Alraad” to end of Sorat “Alqasas” Tender & Discussion)

Research:

1. Abu Daoud, Hanaa Abdullah Suliman, (Shubha of Subjecting Sunnah to Quran and its Refutation), Faculty of Education Magazine, Al-Azhar University, Vol. 2, Issue. 144, (1431-2010): 231-287
2. Abu Daoud, Hanaa Abdullah Suliman, (Some Shubuhath Around Quranic Script its Refutation), Faculty of Islamic & Arabic Studies in Cairo Magazine, Vol. 3, Issue. 29, (1432-2011): 1271-1354
3. Abu Daoud, Hanaa Abdullah Suliman, (Scientific and Practical Student Care Programs for Instilling “Wasatiyyah”), Conference for the Role of Arabic Universities in Instilling “Wasatiyyah” among Arab Youth, Taiba University, Al Madinah Al Munawwarah, Vol. 4, (1432-2011): 2232-2295
4. Abu Daoud, Hanaa Abdullah Suliman, (The Negative Impact of Social Fragmentation and Its Cure In Light of the Quran and Reality, Inductive Deductive Study), King AbdulAziz University Magazine – Arts and Humanities, Vol. 25, Issue. 2 (1438-2017): 179-214
5. Abu Daoud, Hanaa Abdullah Suliman, (Ayat AlQudra “Omnipotence” and Natural Wonders that Indicate Allah’s Omnipotence, in Surah Ar-Ra’d: Interpretive Analytical Study), Fundamentals of Religion Faculty Magazine, Al-Azhar University, Vol. 1, Issue. 9 (1435-2014): 177 – 249.



قِيَدُ الطَّبَاعَةِ

الْعَدَدُ الثَّامِسُ عَشَرَ - الْمَجْلَدُ الْعَاشِرُ - السَّنَةُ الْعَاشِرَةُ - النُّسْخَةُ الْوَرَقِيَّةُ



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنعم على عباده بحبله المتين (القرآن المبين)، والحمد لله الذي هدى لنوره، وأرشد لفهمه بما أودع فيه من التفصيل والتبيين، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ «أول ما يحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن: العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية: تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن من أوائل المعاون لمن يريد أن يُدرك معانيه؛ كتحصيل اللَّبَنِ في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافعٌ في كلِّ علمٍ من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزُبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مَفْرَعُ حُدَاق الشعراء والبلغاء في نَظْمهم ونَثْرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها، والمشتقات منها، هو بالإضافة إليها كالتقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة»^(١).

ومتى ما أُقيمت مفردات ألفاظ القرآن وفق مفاهيمها الأصلية الموضوعة لها، استقام المنهج، وصحَّ التفسير، وأُحكمت النتائج، ومتى ما استُعملت في غير

(١) الراغب الأصفهاني، «مفردات ألفاظ القرآن»، تحقيق: صفوان داوودي، (ط ٤، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م)، (٥٤، ٥٥).



مفاهيمها الأصلية، والتبسّت بغيرها من المفردات والمصطلحات، انحرف المنهج، وفسد التفسير، واضطربت النتائج.

ومن الألفاظ التي اكتسبت مفهوماً خاصاً في الاستعمال القرآني، ثم أنشئ له مفهوم آخر في مجالات أخرى: هو لفظ (التأويل).

قال ابن تيمية رحمته الله: «لفظ التأويل فيه اشتراك بين ما عناه الله في القرآن، وبين ما كان يطلقه طوائف من السلف، وبين اصطلاح طوائف من المتأخرين، فبسبب الاشتراك في لفظ (التأويل)، اعتقد كل من فهم منه معنى بلغته، أن ذلك هو المذكور في القرآن»^(٢).

ويتناول هذا البحث استقراء لفظ (التأويل) في مواضعه من القرآن وتحليلها، وتحرير مفهومه، مع مقارنته بمفهوم مصطلح (التفسير)، ومفهوم (التأويل الاصطلاحي) عند الأصوليين والفقهاء.

هذا، ونسأل الله أن يوفقنا لفهم كتابه، وإقامة ألفاظه ومعانيها على النحو الذي يرضيه عنا، وأن يجعل هذا البحث نافعا في الدراسات القرآنية.

◆ مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تعدد مفاهيم لفظ (التأويل) بين الاستعمال القرآني له، وبين استعماله في اصطلاح الفقهاء والأصوليين؛ ممّا أدّى إلى اللبس والخلط بين المفاهيم عند تفسير مواضع (التأويل) في القرآن.

(٢) أحمد بن تيمية، «الإكليل في المتشابه والتأويل»، تحقيق: محمد شحاتة، (د.ط، الإسكندرية، دار الإيمان)، (٢٣، ٢٧).



◆ أهداف البحث:

١. إحصاء مواضع ورود لفظ (التأويل) في القرآن.
٢. رصد المعنى اللغوي للفظ (التأويل).
٣. استنباط المفهوم القرآني للفظ (التأويل).
٤. تتبع استعمال السلف للفظ (التأويل).
٥. بيان الفرق بين المفهوم القرآني لـ (التأويل) وبين مصطلح (التفسير).
٦. تمييز المفهوم القرآني لـ (التأويل) عن المفهوم الاصطلاحي له في علم الفقه وأصوله.

◆ حدود البحث:

الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ (التأويل) بهذه الصيغة؛ سواء كانت مضافة أم مجردة عن الإضافة.

◆ أسباب اختيار الموضوع:

١. المساهمة في إثراء الدراسات القرآنية بالأبحاث المتخصصة في تحرير مفردات ألفاظ القرآن، وإقامة مفاهيمها الأصلية.
٢. أهمية لفظ (التأويل)؛ كونه اتخذ أداة لتفسير النصوص الشرعية باستعمال مغاير لمفهومه الأصلي المراد به في القرآن.



◆ الدراسات السابقة:

في موضوع البحث وقفنا على دراستين تناولتا لفظ (التأويل) في القرآن؛ وهما:

- «مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف»، د. فريدة زمرد، كتاب مطبوع ضمن سلسلة الرسائل الجامعية بمعهد الدراسات المصطلحية بفاس، بتاريخ ٢٠٠٢م.

وهو بحث موسّع ومفصّل وَفَّق منهج الدراسة المصطلحيّة، وقسّمت الباحثة البحث إلى ثلاثة أبواب؛ الباب الأول: مدخل منهجي للدراسة المصطلحية. الباب الثاني يتعلّق بدراسة دلالات مصطلح التأويل ومقوماته، والباب الثالث في الامتدادات والتشعّبات المفهومية لمصطلح (التأويل).

- (مفهوم التفسير، والتأويل، والاستنباط، والتدبر، والمفسّر)، أ.د مساعد بن سليمان الطيار، كتاب مطبوع في دار ابن الجوزي بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة بتاريخ ١٤٣٣هـ.

وهو دراسة محررة للمصطلحات الخمسة المذكورة في عنوانه، وقد تناول (التأويل) من خلال النقاط التالية:

الدلالة اللغوية للتأويل، آثار في إطلاق التأويل على علم التفسير، آثار في إطلاق التأويل على ما تؤول إليه حقيقة الشيء، المصطلح المتأخّر في مفهوم التأويل، الفرق بين التفسير والتأويل، هل في مصطلح التأويل الحادث حظٌّ من الصّحّة في تطبيقه على بعض الأمثلة، هل للتأويل بالمصطلح الحادث حدٌّ يقف عنده، تفسير آية التأويل من سورة (آل عمران)، علاقة المتشابه بالتأويل من خلال آية (آل عمران)، القول في الحروف المقطّعة.



وكلتا الدراستين السابقتين تشتركان مع بحث (مفهوم التأويل في القرآن، دراسة وصفية مقارنة) في الموضوع العام وهو دراسة المفهوم القرآني للفظ (التأويل)، بينما يختلف عنها هذا البحث في منهجيته في معالجة الموضوع، وفي تصنيف مباحثه، وكذلك في توثيق الدراسة الإحصائية والتحليلية بالجدول والرسوم البيانية، ومحاولة تقديم مادة علمية مختصرة محررة ومرتكزة حول محور (التأويل) في القرآن الكريم.

◆ منهج البحث وإجراءات كتابته:

منهج البحث هو المنهج الوصفي المقارن بالدراسة الوصفية لمواضع وُروِد لفظ (التأويل) في القرآن، وفي الحديث النبوي، وفي استعمال السلف، وبالدراسة المقارنة بين المفهوم القرآني للفظ (التأويل)، وبين مفهوم مصطلح (التفسير)، والمفهوم الاصطلاحي لـ (التأويل).

وأتخذت إجراءات البحث المسلك التالي:

١. عزو الآيات القرآنية إلى سورها في المتن، مع كتابتها بالرسم العثماني.
٢. تخريج الأحاديث في أول موضع وُروِدها، وإن كان الحديث في «الصحيحين»، أو أحدهما، اكتفي به - مع تخريج مواضع تكراره في «صحيح البخاري» إن تكرر - وإن لم يكن فيهما، يتم تخريجه من الكتب التسعة مع بيان حكم المحدثين عليه.
٣. توثيق الاقتباسات والمراجع وفق النظام المُتبَّع في المجلة.



خطة البحث:

انتظمت خطة البحث في مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، يليها ثبت المصادر والمراجع، على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن مشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءات كتابته.

المبحث الأول: مواضع ورود لفظ (التأويل) في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: معنى لفظ (التأويل) في اللغة.

المبحث الثالث: المفهوم القرآني للفظ (التأويل).

المبحث الرابع: لفظ (التأويل) في استعمال السلف.

المبحث الخامس: مصطلح ومفهوم متعلقان بلفظ (التأويل)، وفيه:

أولاً: مصطلح (التفسير)، والفرق بينه وبين المفهوم القرآني لـ (التأويل).

ثانياً: مفهوم (التأويل الاصطلاحي)، والفرق بينه وبين المفهوم القرآني لـ (التأويل).

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج، وتوصية البحث.

ثبت المصادر والمراجع.





المبحث الأول

مواضع ورود لفظ التأويل في القرآن الكريم

وَرَدَ لفظ (التأويل) - بهذه الصيغة [تأويل] مضافة ومجردة عن الإضافة - في عدة سور من القرآن الكريم، بنسب متفاوتة في الورد، وفي سياقات دلالية مختلفة، وفي هذا المبحث وَصَفَ لمواضع وروده - بعد استقراءها - ثم تسجيل النتائج المستفادة من معطيات الدراسة، على النحو التالي:

أولاً: جدول إبراز الآيات التي وَرَدَ فيها لفظ (التأويل)، مع بيان اسم السورة، ونوعها من حيث زمن النزول، وترتيبها بناءً على ورودها في المصحف:

السورة	نوعها	رقم الآية	الآية
٢، ١	مدنية	(٧)	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.
٣	مدنية	(٥٩)	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.
٥، ٤	مكية	(٥٣)	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ

السورة	نوعها	رقم الآية	الآية
			شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.
٦	يونس	مكية (٣٩)	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾.
٧	يوسف	مكية (٦)	﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُؤَيِّتُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.
٨	يوسف	- (٢١)	﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.
٩	يوسف	- (٣٦)	﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.
١٠	يوسف	- (٣٧)	﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾.
١١	يوسف	- (٤٤)	﴿قَالُوا أَصْغَتْ أَخْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾.
١٢	يوسف	- (٤٥)	﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾.
١٣	يوسف	- (١٠٠)	﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَبْنَوت هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ



السورة	نوعها	رقم الآية	الآية
			يٰۤاِذَا۟ اُخْرِجْتِىۤ مِنَ السِّجْنِ وَجَاۤءَ بِكُم مِّنَ الْبَدُوِّ مِّنۢ بَعْدِ اَنۡ نَّرَعُ الشَّيْطٰنُ بَيْنِيۤ وَبَيْنَ اِخْوَتِيۡ اِنَّ رَبِّيۡ لَطِيۡفٌ۬ لِّمَا يَشَآءُ اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيۡمُ الْحَكِيۡمُ .
١٤ يوسف	-	(١٠١)	﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَاۡوِيۡلِ الْاَحَادِيۡثِ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَنْتَ وَاِلٰىكَ رَاجِعُ﴾ ﴿وَالْاٰخِرَةُ تُوۡفٰى مُسْلِمًا وَّالْحَقِّيۡنِ بِالصَّلٰحِيۡنَ﴾ .
١٥ الإسراء	مكية	(٣٥)	﴿وَاَوْفُوا۟ الْكَيْلَ اِذَا كُنْتُمْ وَاِذَا لَفِئَـٰتُ السُّيُوفِ﴾ ﴿ذٰلِكَ خَيْرٌ وَّاحْسَنُ تَاۡوِيۡلًا﴾ .
١٦ الكهف	مكية	(٧٨)	﴿قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِيۤ وَبَيْنِكَ سَأُنۡبِئُكَ بِتَاۡوِيۡلِ مَا لَمْ تَسۡتَطِعۡ عَلَيۡهِ صَبْرًا﴾ .
١٧ الكهف	-	(٨٢)	﴿وَاَمَّا الْحِجَارُ فَكَانَ لِغُلٰمَيۡنِ يَتِيۡمَيۡنِ فِي الْمَدِيۡنَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنْزُهُمَا وَكَانَ اَبُوهُمَا صٰلِحًا فَاَرَادَ رَبُّكَ اَنۡ يَّبۡلُغَا۟ اَشَدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنْزَهُمَا رَحۡمَةً مِّنۡ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ اَمْرِیۡ﴾ ﴿ذٰلِكَ تَاۡوِيۡلُ مَا لَمْ تَسۡطِعۡ عَلَيۡهِ صَبْرًا﴾ .

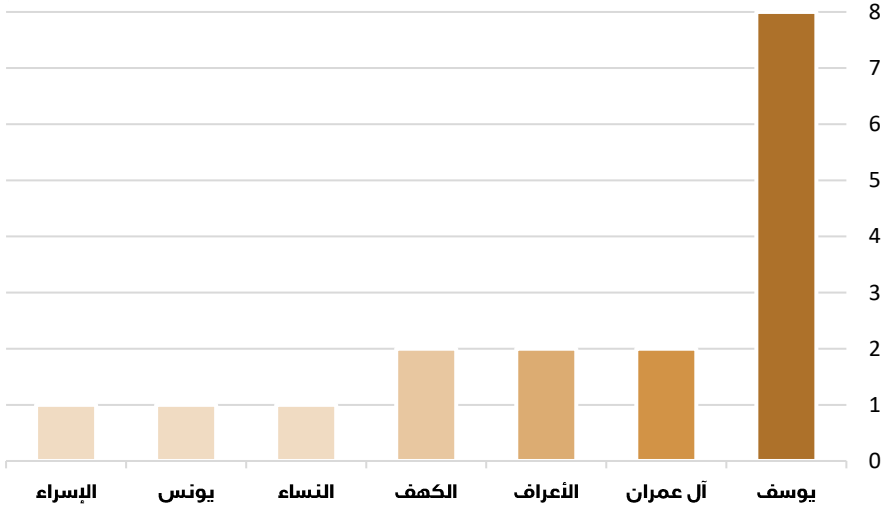
الجدول (١)



من خلال المعطيات السابقة تتلخص النتائج التالية:

- تكرر ورود لفظ (التأويل) سبع عشرة مرّة، في سبع سور، وهي: (آل عمران، النساء، الأعراف، يونس، يوسف، الإسراء، الكهف).
- أكثر ورود لفظ (التأويل) وقع في سورة (يوسف)؛ فقد ورد فيها ثمانين مرّات.
- تكرر ورود لفظ (التأويل) مرّتين في سورة (آل عمران، والأعراف، والكهف).
- ورد لفظ (التأويل) مرّة واحدة في سورة (النساء، ويونس، والإسراء).





الشكل (١)

• ورود لفظ (التأويل) في السور المكية أكثر منه في السور المدنية، فقد وَرَدَ في خمس سور مكية؛ وهي: (الأعراف، يونس، يوسف، الإسراء، الكهف)، وسورتين مدينتين؛ وهما (آل عمران، النساء)^(٣)، ومن المعلوم أنَّ من خصائص السور المكية: التقرير العقدي للإيمان بالغيب واليوم الآخر، ولهذه الخاصية ارتباط وثيق بالمفهوم القرآني لـ (التأويل)، كما سيأتي بيانه في المبحث الثالث.

(٣) انظر: عبد الرحمن بن زنجلة، «تنزيل القرآن وعدد آياته»، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي، (العدد ٢، ذو الحجة، ١٤٢٧هـ - ٢٣٢)، (٢٦٢)، جلال الدين السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، (د.ط، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ)، (١: ٤٩). عبد الرزاق حسين أحمد، «المكي والمدني في القرآن»، لعبد الرزاق حسين، (د.ط، القاهرة، دار ابن عفان، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، (٢٨٥).



- ترتبط دلالات سياق لفظ (التأويل) في القرآن بالمجالات التالية:
 - فهم القرآن؛ كما في سور (آل عمران، والأعراف، ويونس).
 - الأعمال؛ وذلك في سور (النساء، والإسراء، والكهف).
 - تعبیر الرؤى والأحلام؛ في سورة (يوسف)، وهذه الدلالة كان لها النصيب الأكبر من ورود لفظ (التأويل).





المبحث الثاني

معنى لفظ (التأويل) في اللغة

قبل الوُجُوح في تحرير المفهوم القرآني للفظ (التأويل) يلزم أولاً بيان معناه في اللغة التي نزل بها القرآن؛ فهي من أهم المصادر لفهم المراد من كلام الله تعالى. ودلالة لفظ (التأويل) في اللغة تدور حول معنى: آخر الأمر، ومصيره، وعاقبته^(٤).

فالتأويل مصدرٌ مشتق من الجذر اللُّغوي (أَوَّل)، ومداره على أصلين؛ هما: ابتداء الأمر، وانتهاءه.

قال ابن فارس: «(أَوَّل) الهمزة والواو واللام، أَصْلَانِ: ابتداء الأمرِ وَانْتِهَاءُهُ»^(٥).

ومن الأصل الثاني وهو (الانتهاء)، أخذ الاشتقاق «آل يؤول»^(٦) - «أولاً ومآلاً»^(٧).

(٤) انظر: أحمد بن فارس، «الصاحبي»، تحقيق: أحمد صقر، (د.ط، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة)، (٣١٤).

(٥) أحمد بن فارس، «معجم مقاييس اللغة»، تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط، دار الفكر، ١٩٧٩م)، مادة (أول)، (١: ١٥٨).

(٦) انظر: ابن فارس، «مقاييس اللغة»، (١: ١٥٩).

(٧) انظر: ابن سيده، «المحكم والمحيط الأعظم»، (الطبعة ٢، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ٢٠٠٣م)، مادة (أول)، (١٢: ١٠٦).



ومن أمثله: آل يؤول: إذا رجع. وآل اللَّبن إذا خثر؛ لأنَّه لا يخثر إلا آخر أمره. وأوّل الحكم إلى أهله، أي: أرجعه إليهم^(٨).

فالأوّل هو الانتهاء والرجوع بالأمر إلى أصله الأوّل^(٩).

و«تأويل الكلام»، يعني: مرجعه وعاقبته، وما يؤول إليه^(١٠).

ومن هنا استعمل (التأويل) بمعنى (التفسير)، وأطلق على إرجاع الكلام إلى أصله المقصود منه، والغاية المرادة منه بيان ما أشكل من معانيه بالقول أو بالعمل^(١١).



(٨) انظر: ابن فارس، «مقاييس اللغة»، (١: ١٥٩).

(٩) انظر: أبو عبيد الهروي، «الغريبين في القرآن والحديث»، تحقيق: أحمد المزيدي، (د.ط، السعودية، مطبعة نزار الباز، ١٩٩٩م)، مادة (أول)، (١: ١٢٢).

(١٠) انظر: ابن فارس، «مقاييس اللغة»، (١: ١٦٢).

(١١) انظر: الخليل الفراهيدي، «العين»، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (مكتبة الهلال)، مادة (أول)، (٨: ٣٦٩)؛ والصاحب بن عباد، «المحيط في اللغة»، تحقيق: محمد آل ياسين، (د.ط، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٤م)، حرف اللام: باب الليف/ ما أوله الألف، (١٠: ٣٧٨)؛ والراغب الأصفهاني، «مفردات ألفاظ القرآن»، مادة (أول)، (٩٩).



المبحث الثالث

المفهوم القرآني للفظ (التأويل)

هذا المبحث هو صُلْبُ البحث ومحوره، وما قبله مُمهِّدٌ ومؤسِّسٌ له، وما بعده يبنِّي عليه، ومتعلِّق به، وفيه الدراسة التفسيرية لمواضع وُرُود لفظ (التأويل) في القرآن مُقسَّمة إلى ثلاثة أقسام باعتبار دلالات السِّياقات التي وَرَدَ فيها لفظ التأويل كما سبق في المبحث الأول، وهي: مواضع (التأويل) المتعلقة بفهم القرآن وعواقبه، مواضع (التأويل) المتعلقة بالأعمال، ومواضع (التأويل) المتعلقة بتعبير الرُّؤى والأحلام، يليها استنباط المفهوم القرآني للفظ (التأويل)، ثم تأكيد المفهوم المستنبط بموافقه لمعنى (التأويل) في الحديث النبوي.



التأويل في الحديث النبوي

الشكل (٢)



وتفصيل ذلك على النحو التالي:

* القسم الأول: المواضع المتعلقة بفهم القرآن وعواقبه:

وهي المواضع التي وردت في سورة (آل عمران)، وسورة (الأعراف)، وسورة (يونس).

• سورة (آل عمران):

ورد فيها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة آل عمران: ٧].

سياق الآية جاء في تأويل المتشابه من القرآن، والمتشابه على نوعين: متشابه حقيقي مطلق، ومتشابه نسبي إضافي^(١٢)؛ ولذا اختلف المفسرون في المراد من التأويل في الآية على قولين، وبناءً عليه وقع الاختلاف في الوقف عند التلاوة على لفظ الجلالة: (الله)^(١٣) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

- **القول الأول:** المقصود بالمتشابه في الآية هو المتشابه الحقيقي المطلق الذي لا يعلمه إلا الله مِمَّا استأثر بعلمه دون خلقه، ومن أمثلته: ما أرادت اليهود

(١٢) انظر: إبراهيم بن موسى الشاطبي، «الموافقات»، تحقيق: مشهور آل سلمان، (د.ط، الخبر، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، (٣: ٣١٥).

(١٣) انظر: أحمد بن محمد النحاس، «القطع والائتناف»، تحقيق: عبد الرحمن المطرودي، (د.ط، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، (١٢٤).



معرفته من أجل أمّة محمد ﷺ، ووقت نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ووقت طلوع الشمس من مغربها، ووقت قيام الساعة، وما أشبه ذلك من المواقيت الزمنية لمدد الأخبار الغيبية التي ورد ذكرها في القرآن، أي: توقيتها بالسنين والشهور والأيام مما لا حاجة للناس في علمه، فهذا هو الذي استأثر الله بعلمه دون خلقه، وحجبه عنهم، ولا يعلمه إلا هو جلّ في علاه^(١٤).

وهذا القول مروى عن أم المؤمنين عائشة، وعبد الله بن عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي، وجابر بن عبد الله ﷺ، وعروة بن الزبير، والسدي^(١٥)، وهو قول أكثر المتقدمين من العلماء ﷺ^(١٦).

وبناءً على هذا القول يُحمّل المراد بـ (التأويل) في الآية على معنى عواقب الأمور والأخبار الغيبية التي وردت في القرآن؛ ممّا تؤول إليه من المواقيت والكيفيات والحقائق التي استأثر الله بعلمها^(١٧).

(١٤) انظر: محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، تحقيق: عبد الله التركي، (د.ط، القاهرة، دار هجر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، (٥: ١٩٩، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢١).

(١٥) انظر: الطبري، «جامع البيان»، (٥: ١٩٩، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩)؛ وابن أبي حاتم الرازي، «تفسير القرآن العظيم»، تحقيق: أسعد الطيب، (د.ط، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، (٢/ ٥٩٧، ٥٩٩).

(١٦) انظر: مكي بن أبي طالب، «الهداية إلى بلوغ النهاية»، (جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، (٢: ٩٥٩)؛ وعلي الواحدي، «التفسير البسيط»، (د.ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، (٥: ٥٦)؛ ومحمد الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير»، (د.ط، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، (٣: ١٦٥).

(١٧) انظر: علي بن محمد الماوردي، «النكت والعيون»، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية)، (١: ٣٧١).



ويكون الوقف في التلاوة على لفظ الجلالة (الله) وقفًا تامًّا^(١٨)، والواو في قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ استثنائية، فالراسخون في العلم يؤمنون بمحكم القرآن، ويؤمنون بمتشابهه، ويفوضون أمره إلى الله.

ويُقَوِّي هذا القول أربعة مؤكدات، هي:

١. السَّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ السَّابِقُ | الذي يدلُّ على ذمِّ مَنْ يطلب تأويل المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، وميله عن الحق، فوصفهم الله تعالى بقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾، ولو كان طلب تأويل المتشابه جائزًا، لَمَّا ذَمَّ اللهُ مَنْ يطلبه^(١٩)، في مقابل الثناء على موقف الراسخين في العلم الذي آمنوا بمحكم القرآن ومتشابهه، مع تفويض علمه لله، قال سبحانه: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

٢. الحديث النبوي | فقد وَرَدَ في الحديث الصحيح تحذيرُ النبي ﷺ ممن يتبع متشابه القرآن؛ قالت أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ:

(١٨) الوقف التام - ويسمَّى: الوقف اللازم - وهو: «الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده؛ لأنَّ ما بعده لا يتعلق به؛ لا لفظًا، ولا معنى».

وقد ضُبِطَ هذا الموضع في مصحف المدينة المنورة ١٣٤٣هـ - من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١١٣١١/٥ - <https://qurancomplex.gov.sa/isdarat-hafs/#flipbook-df> - بعلامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى (قلي)؛ لترجيح الوجه الأول من التفسير مع الإشارة لصحة الوجه الآخر.

انظر: النحاس، «القطع والائتناف»، (١٢٤)؛ ومساعد الطيار، «وقوف القرآن وأثرها في التفسير»، (د. ط)، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ، (٢٥٦، ٢٤٢).

(١٩) انظر: محمد الرازي، «التفسير الكبير»، (د. ط، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) (٧: ٢٩١).



﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاخْذَرُوهُمْ»^(٢٠).

٣. موافقته للغة | فمدار (التأويل) في اللغة - كما سبق بيانه - على معنى: آخر الأمر ومصيره وعاقبته^(٢١).

٤. القراءات | فقد رويت قراءات شاذة^(٢٢) في الآية تؤيد هذا المعنى، وهي قراءة ابن عباس، وأبي بن كعب رضي الله عنهما : ﴿وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به﴾، وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون﴾^(٢٣)، وحاصلها يفيد حصر العلم بالمتشابه لله تبارك وتعالى، وتسليم الراسخين في العلم بذلك، وإيمانهم به.

(٢٠) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب التفسير: سورة (آل عمران)، باب: منه آيات محكمات، برقم (٤٥٤٧)؛ وأخرجه مسلم في كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، برقم (٢٦٦٥).
(٢١) انظر: الطبري، «جامع البيان»، (٥: ٢٢٢).

(٢٢) وهذه القراءات الشاذة قد صحَّ سندها، ووافقت العربية، لكنها خالفت رسم المصحف، وشذت عنه، فلا تصح القراءة بها، مع اعتبارها في تفسير القرآن وفهمه.
وقد حرر هذا الموضوع وبحثه د. محمد بازمول، في كتابه: «القراءات وأثرها في التفسير والأحكام»، (١: ٢٠٧، ٤٩٥).

(٢٣) انظر: الطبري، «جامع البيان»، (٥: ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢)؛ وابن أبي داود السجستاني، «كتاب المصاحف»، تحقيق: سليم الهلالي، (د.ط، مؤسسة غراس، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، (٣١٤)؛ ومحمد بن أبي نصر الكرماني، «شواذ القراءات»، تحقيق: شمران العجلي، (د.ط، بيروت، مؤسسة البلاغ)، (١٠٧)؛ وبازمول، «القراءات وأثرها في التفسير والأحكام»، (١: ٥٥٠).



- القول الثاني: المقصود بالمتشابه في الآية هو المتشابه النَّسبي الذي يعلمه الله والراسخون في العلم، مع فوات غيرهم العلم به؛ مثل: المنسوخ من القرآن الذي لا يُعْمَل به، والآيات التي تتقارب معانيها وتختلف ألفاظها، وما يحتمل تفسيره أكثر من وجه.

وهذا القول مروى عن ابن عباس رضي الله عنه ^(٢٤) - وهو الوجه الثاني عنه - ونُقِلَ عنه قوله: «أنا مَمَّنْ يعلم تأويله» ^(٢٥)، ومراده: أنه يعلم ما قد يخفى على عامة الناس من علم تفسير القرآن، لا أنه يعلم ما هو في علم الغيب من عواقب الأمور ومواقيتها وأجالها، وهذا من بركة دعوة رسول الله ﷺ له، حيث قال: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ» ^(٢٦).

كما روي هذا المعنى عن قتادة، والضحَّاك، ومجاهد، ومحمد بن جعفر بن الزبير رضي الله عنه ^(٢٧).

وبناءً على هذا القول: يُحمل المراد بـ (التأويل) في الآية على بيان وتفسير ما خفي واشتبه من معاني آيات القرآن، والذي يعلمه الرَّاسخون في العلم، ويؤولونه

^(٢٤) علق ابن تيمية على ورود القولين عن ابن عباس رضي الله عنه بقوله: «وكلا القولين حق باعتبار.. ولهذا نُقِلَ عن ابن عباس هذا وهذا، وكلاهما حق».

أحمد بن تيمية، «مجموع الفتاوى»، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، (د.ط، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، (٥: ٣٦).

^(٢٥) انظر: الطبري، «جامع البيان»، (٥: ٢٢٠).

^(٢٦) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ: «اللهم علِّمه الكتاب»، برقم (٧٥)؛ وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، برقم (٧٢٧٠).

^(٢٧) انظر: الطبري، «جامع البيان»، (٥: ١٩٣، ٢٢٠)، وابن أبي حاتم، «تفسير القرآن»، (٢: ٥٩٣).



عن علم وقصدٍ صحيح^(٢٨)، أمّا الذين في قلوبهم زيغٌ، فهم يؤولون متشابه القرآن عن جهل وهوى.

وعليه، لا يكون الوقف على لفظ الجلالة (الله)^(٢٩)، وإنما توصّل بما بعدها في التلاوة؛ لأنّ الواو في قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أصبحت للعطف.

واحتجّ لهذا القول بأنّ الله لم يُنزل كتابه إلا ليتنفع به عباده ويتدبروه، ووصفه بالتفصيل والتبيين، وأمر عباده باتّباعه، ولا يجوز أن يُبين ما لم يُعلم، ولا يؤمر باتّباع ما لم يُعلم، وقد بيّن القرآن كاملاً، وفُسر بيان الله له، وبيان رسوله ﷺ، ومن تبعه من الراسخين في العلم من علماء أمته^(٣٠)، قال سبحانه: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢]، وقال: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣].

• سورة (الأعراف):

وَرَدَ فِيهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ [الأعراف: ٥٢، ٥٣].

(٢٨) انظر: الماوردي، «النكت والعيون»، (١: ٣٧١)؛ وابن عاشور، «التحرير والتنوير»، لابن عاشور، (٣: ١٥٥).

(٢٩) انظر: النحاس، «القطع والانتفاء»، (١٢٤).

(٣٠) انظر: عبد الله بن قتيبة، «تأويل مشكل القرآن»، تحقيق: أحمد صقر، (ط ٢، القاهرة، دار التراث، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م)، (٩٨)؛ وأحمد الثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن». (د. ط، جدة، دار التفسير، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م)، (٨: ٥٢).



تأويل القرآن في الآية بمعنى عاقبة الأمور الغيبية التي ذُكرت فيه، وتحققها وظهورها صدقاً في الواقع، من الوعد والوعيد، والجزاء والثواب يوم القيامة.

رُويَ هذا المعنى بالفاظٍ متقاربةٍ عن ابن عباس رضي الله عنه، ومجاهد بن جبر، وقتادة، والكلبي، ومقاتل بن سليمان، وعبد الرحمن بن زيد رضي الله عنه ^(٣١).

وقال السُّدي رضي الله عنه في تفسيرها: «أما تأويله: عواقبه، مثل وقعة بدرٍ، والقيامة، وما وعد فيه من موعد» ^(٣٢)، فشمل بهذا عواقب القرآن الغيبية في الدنيا والآخرة.

وكذلك رُويَ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قوله: «لا يزال يقع من تأويله أمرٌ بعد أمرٍ، حتى يتم تأويله يوم القيامة، ففي ذلك أنزل الله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾» ^(٣٣) [الأعراف: ٥٣]، حيث أثاب الله تبارك وتعالى أوليائه وأعداءه ثواب أعمالهم ^(٣٤).

• سورة (يونس):

ورد فيها قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة يونس: ٣٩].

(التأويل) هنا بمعنى العاقبة أيضاً، أي: عاقبة ما توعدهم الله به في القرآن، وتحقق ما يؤول إليه أمرهم في الدنيا أولاً، ثم في الآخرة ^(٣٤).

(٣١) انظر: مقاتل بن سليمان، «التفسير»، تحقيق: عبد الله شحاتة، (د.ط، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، (٢: ٤٠)؛ وعبد الرزاق الصنعاني، «تفسير القرآن»، تحقيق: مصطفى مسلم، (د.ط، الرياض، مكتبة الرشيد، ١٤١٠هـ/١٩٨١م)، (١: ٢٣٠)؛ الطبري، «جامع البيان»، (١٠: ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣)؛ وابن أبي حاتم، «تفسير القرآن»، (٥: ١٤٩٤).

(٣٢) الطبري، «جامع البيان»، (١٠: ٢٤٢)؛ وابن أبي حاتم، «تفسير القرآن»، (٥: ١٤٩٤).

(٣٣) الطبري، «جامع البيان»، (١٠: ٢٤٢).

(٣٤) انظر: نصر السمرقندي، «بحر العلوم». (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، =



وفَرَّق في الآية بين الإحاطة بعلم القرآن، وبين مجيء تأويله، «وَأَنَّ الإحاطة بعلم القرآن ليست إتيان تأويله، فَإِنَّ الإحاطة بعلمه: معرفة معاني الكلام على التمام، وإتيان التأويل نفس وقوع المخبر به»^(٣٥).

كما عبّر عن مجيء التأويل بالحرف (لَمَّا) الدال على التوقع؛ «لنفي الفعل في الماضي، والدلالة على استمرار النفي إلى وقت التكلم، وذلك يقتضي أن المنفي بها متوقع الوقوع»^(٣٦).

قال الطبري رحمته الله: «ولما يأتهم بعد بيان ما يؤول إليه ذلك الوعيد الذي توعدهم الله في هذا القرآن»^(٣٧).

وقد ذكر بعض المفسرين احتمالاً آخر في معنى (التأويل) في الآية، وهو **التفسير والبيان لما خفي**، أي: كذب الكفار بالقرآن مع عدم إحاطتهم بعلمه، وعلم بيان ما خفي من معانيه^(٣٨).

٢: ٩٩؛ والثعلبي، «الكشف والبيان»، (١٤: ٢١٦)؛ ومكي بن أبي طالب، «الهداية إلى بلوغ النهاية»، (٥: ٣٢٧٠)؛ وعلي الواحدي، «الوسيط في تفسير القرآن المجيد»، (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، (٢: ٥٤٨)؛ والحسين البغوي، «معالم التنزيل»، (د.ط، الرياض، دار طيبة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)، (٥٣٤)؛ ومحمود الزمخشري، «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»، (ط٣، بيروت، دار المعرفة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)، (٤٦٤)؛ وعبد الحق بن عطية، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، (ط٢، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)، (٤: ٤٨٤).

(٣٥) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، (١٣: ٢٨٣).

(٣٦) ابن عاشور، «التحرير والتنوير»، (١١: ١٧٣).

(٣٧) الطبري، «جامع البيان»، (١٢: ١٨٤).

(٣٨) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٢: ٢٣٨)؛ والثعلبي، «الكشف والبيان»، (١٤: ٢١٦)؛ والواحدي، «التفسير البسيط»، (١١: ٢٠٢)؛ وابن عطية، «المحرر الوجيز»، (٤: ٤٨٤)؛ وعبد



قال الزجاج رحمه الله: «أي: لم يكن معهم علم تأويله، وهذا دليل أن علم التأويل ينبغي أن يُنظر فيه» (٣٩).

وقال الواحدي رحمه الله: «تلخيص هذا المعنى يعود إلى أنهم جهلوا القرآن وعلمه، وعلم تأويله، فعادوه بالكذب» (٤٠).

ويتلخص من القسم الأول أنه إذا استعمل لفظ (التأويل) في القرآن في شأن القرآن، فإن مفهومه لا يخرج عن أمرين؛ أحدهما: عواقب الأمور الغيبية المذكورة فيه وتحققها، وهذا التأويل لا يعلمه إلا الله عز وجل. والثاني: بيان ما قد يخفى من معانيه، وما تؤول إليه، وهذا يعلمه الله والراسخون في العلم.

* القسم الثاني: المواضع المتعلقة بالأعمال:

وهي المواضع التي وردت في سورة (النساء)، وسورة (الإسراء)، وسورة (الكهف).

• سورة (النساء):

وَرَدَ فِيهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة النساء: ٥٩].

الرحمن بن الجوزي، «زاد المسير في علم التفسير». (د.ط، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، (٦٢٦)؛ والرازي، «التفسير الكبير»، (١٧: ١٠٣)؛ وابن عاشور، «التحرير والتنوير»، (١١: ١٧٢).

(٣٩) إبراهيم الزجاج، «معاني القرآن وإعرابه»، تحقيق: عبد الجليل شلبي، (د.ط، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، (٣: ٢١).

(٤٠) الواحدي، «التفسير البسيط»، (١١: ٢٠٢).



يعني: أن العمل برد الأمر إلى الكتاب والسنة «أحسن عاقبةً وثواباً وجزاءً»؛
قاله مقاتل^(٤١)، ورُوي كذلك عن مجاهد، وقتادة، والسدي، وابن زيد^(٤٢).

قال الطبري^(٤٣): «يعني: وأحمد موثلاً ومغبةً، وأجمل عاقبةً»^(٤٣).

وقال الزجاج^(٤٤): «أي: إن ردكم ما اختلفتم فيه إلى ما أتى من عند الله، وترككم التحارب، خيرٌ وأحسن تأويلاً لكم، أي: أحسن عاقبةً لكم»، ثم أورد احتمالاً آخر في معناها، وهو التفسير والبيان، حيث قال: «وجائز أن يكون أحسن تأويلاً، أي: أحسن من تأويلكم أنتم دون ردكم إياه إلى الكتاب والسنة»^(٤٤).

• سورة (الإسراء):

وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ٣٥].

يعني: العمل بإيفاء الكيل والوزن بالعدل أحسن عاقبةً وثواباً ومردوداً عليكم^(٤٥).

قال الرازي^(٤٦): «وإنما حَكَمَ تعالى بأن عاقبة هذا الأمر أحسن العواقب؛ لأنه في الدنيا إذا اشتهر بالاحتراز عن التطفيف، عَوَّلَ الناس عليه، ومالت القلوب إليه، وحصل له الاستغناء في الزمان القليل، وكم قد رأينا من الفقراء لَمَّا اشتهروا عند الناس بالأمانة، والاحتراز عن الخيانة، أقبلت القلوب عليهم، وحصلت الأموال

(٤١) تفسير مقاتل بن سليمان، (١: ٣٨٣).

(٤٢) انظر: الطبري، «جامع البيان»، (٧: ١٨٨)؛ وابن أبي حاتم، «تفسير القرآن»، (٣: ٩٩٠).

(٤٣) الطبري، «جامع البيان»، (٧: ١٨٧).

(٤٤) الزجاج، «معاني القرآن»، (٢: ٦٨).

(٤٥) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٢: ٥٣٠)؛ والطبري، «جامع البيان»، (١٤: ٥٩٣).



الكثيرة لهم في المدة القليلة، وأمّا في الآخرة، فالفوز بالثواب العظيم، والخلاص من العقاب الأليم^(٤٦).

• سورة (الكهف):

وَرَدَ فِيهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٨].

وقوله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف: ٨٢].

المقصود بـ(التأويل) في الآيات: **عاقبة الأعمال** التي عملها الخضر بصحبة موسى^(٤٧)؛ يقول: ذلك «ما تؤول إليه عاقبة أفعالي التي فعلتها، فلم تستطع علي ترك المسألة عنها، وعن النكير عليّ فيها صبراً»^(٤٨).

وذكر بعض المفسرين هنا وجهاً آخر في معنى (التأويل)، وهو **التفسير والإيضاح**^(٤٩).

قال ابن كثير^(٥٠): «أي: هذا تفسير ما ضقتُ به ذرعاً، ولم تصبر حتى أُخبرك به ابتداءً»^(٥٠).

(٤٦) الرازي، «التفسير الكبير»، (٢٠: ٢٠٨).

(٤٧) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٢: ٥٩٧، ٥٩٩).

(٤٨) الطبري، «جامع البيان»، (١٥: ٣٥٣)، وانظر: (١٥: ٣٦٧).

(٤٩) انظر: السمرقندي، «بحر العلوم»، (٢: ٣٠٩، ٣١٠)؛ والواحدي، «التفسير البسيط»،

(١٤: ١٢٧)؛ ومحمد القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، تحقيق: عبد الله التركي، (د. ط، مؤسسة

الرسالة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، (١٣: ٣٥٦).

(٥٠) إسماعيل بن كثير، «تفسير القرآن العظيم». (د. ط، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، =



وقال ابن عاشور رحمه الله: «التأويل: تفسير لشيء غير واضح، وهو مشتق من الأول، وهو الرجوع، شبهً تحصيل المعنى على تكلف بالرجوع إلى المكان بعد السير إليه» (٥١).

ويتلخص من القسم الثاني: أن لفظ (التأويل) في القرآن اقترن في سياق بعض المواضع بالأعمال الصالحة، وأريد به أحد معنيين: إمّا عاقبة تلك الأعمال من الثواب والجزاء، أو بيان ما وقع من الأعمال، وتوضيحها بالرجوع، والأول بها إلى الغاية المرادة منها ابتداءً.

ويظهر بهذا اتفاق معاني هذا القسم مع القسم الأول.

* القسم الثالث: المواضع المتعلقة بتعبير الرؤى والأحلام:

وهي ثمانية مواضع وردت كلها في سورة (يوسف عليه السلام)؛ سبعة مواضع منها جاءت في تأويل الرؤى قبل وقوعها، وموضع في تأويل الرؤيا بعد وقوعها وظهورها، وبيانها على النحو التالي:

• تأويل الرؤى قبل وقوعها:

١. ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة يوسف: ٦].

٢. ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ

(٥: ١٩٥).

(٥١) ابن عاشور، «التحرير والتنوير»، (١٦: ١٠).



نَتَّخِذْهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿سورة يوسف: ٢١﴾.

٣. ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأْتُكَ مِن تَأْوِيلِهِ ﴿سورة يوسف: ٣٦﴾.﴾

٤. ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿سورة يوسف: ٣٧﴾.﴾

٥. ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلِمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَالِمِينَ ﴿سورة يوسف: ٤٤﴾.﴾

٦. ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿سورة يوسف: ٤٥﴾.﴾

٧. ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿سورة يوسف: ١٠١﴾.﴾

المقصود بالتأويل في عموم الآيات السابقة هو: **المنتهى الذي يؤول إليه المعنى في الرؤيا^(٥٢)، وتعبيرها وتفسيرها قبل وقوعها^(٥٣)**، وأطلق على تعبير الرؤى

(٥٢) انظر: الواحدي، «البيسيط»، (١٢: ٢٤).

(٥٣) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٢: ٣١٨، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٥٢)؛ والطبري، «جامع البيان»،

(١٣: ١٥، ٦٥، ١٥٩، ١٨٠، ٣٦٤).



في المنام مُسمًى: (التأويل)؛ لأنَّ فيه إخبارًا بما تؤول إليه الرؤيا، وترجع في الواقع^(٥٤).

قال الطبري رحمه الله: «يُعَلِّمُكَ رَبُّكَ مِنْ عِلْمِ مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ أَحَادِيثَ النَّاسِ عَمَّا يَرُونَهُ فِي مَنَامِهِمْ، وَذَلِكَ تَعْبِيرُ الرُّؤْيَا»^(٥٥).

• تأويل الرؤيا بعد وقوعها:

وهو الموضع الثامن في سورة (يوسف): ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَأْتِبَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة يوسف: ١٠٠].

التأويل هنا بمعنى **العاقبة والمآل**، وسمَّى يوسف رحمه الله تحقق رؤياه، وظهور صدقها في الواقع — (تأويلها). قال أبو عبيد رحمه الله: «أي: عاقبة رؤياي، وما آلت إليه من التصديق»^(٥٦).

وقد تحققت رؤيا يوسف رحمه الله التي وردت في أول السورة من سجود الكواكب والشمس والقمر له، وآلت إلى سجود أبويه وإخوته له^(٥٧).

ويتلخص من القسم الثالث: أنَّ لفظ (التأويل) أكثر ما ارتبط في القرآن

(٥٤) انظر: الطبري، «جامع البيان»، (١٣: ١٥٦).

(٥٥) الطبري، «جامع البيان»، (١٣: ١٥).

(٥٦) أحمد الهروي، «الغريبين في القرآن والحديث»، تحقيق: أحمد فريد، (د. ط، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م)، (١: ١٢١).

(٥٧) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٢: ٣٥١)؛ والطبري، «جامع البيان»، (١٣: ٣٥٧)؛ وابن كثير، «تفسير القرآن»، (٤: ٤٢٠).



بموضوع الرؤى في المنام، ويُقصد به في الغالب تعبير الرؤى قبل وقوعها، وبيان ما تؤول إليه من المعاني، كما قد يُراد به عاقبة الرؤيا بتحقيقها، وظهورها في الواقع.

* تحرير المفهوم القرآني للفظ (التأويل):

يتبين ممَّا سبق توافق المفهوم القرآني لـ (التأويل) مع دلالاته اللغوية، فمعانيه في الاستعمال القرآني لا تخرج عن معانيه اللغوية، وهي: (العاقبة، المآل، المصير، التفسير والبيان للخفي المُشكّل).

إذًا، المفهوم القرآني لـ (التأويل) يشمل معنيين، وهما:

١. عاقبة الأمور، والأخبار الغيبية ومآلها، وتحققها بظهور صدقها في الواقع [سواء ما يتعلق بأخبار القرآن واليوم الآخر، أو ما يتعلق بالأعمال الصالحة والطاعات من جزائها والثواب عليها، أو ما يتعلق بوقوع الرؤى وتحققها].
٢. الإخبار عمَّا يرجع إليه الأمر واللفظ من المعنى المقصود^(٥٨) بالبيان والتفسير لما خفي وأشكّل [سواء ما يتعلق ببيان الأعمال وتوضيحها، أو تعبير الرؤى وتفسيرها قبل وقوعها].

* لفظ (التأويل) في الحديث النبوي:

عند النظر في أحاديث النبي ﷺ، يُلاحظ الاتفاق بين مفهوم لفظ (التأويل) في الاستعمال النبوي، والاستعمال القرآني؛ ممَّا يمكن معه تسمية هذا المفهوم بـ (التأويل الشرعي).

فقد وَرَدَ لفظ (التأويل) فيما صحَّ وثبت من حديث النبي ﷺ - في الكتب

(٥٨) انظر: الواحدي، «الباسيط»، (٥: ٥٤).



التسعة - في ثلاثة أحاديث؛ اثنان منها في تأويل القرآن، والثالث في تأويل الرؤى، وبيانها على النحو التالي:

- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَتَّهِهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمُهُ التَّأْوِيلَ».

الحديث هكذا بلفظ (التأويل) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»^(٥٩)، وهو في «صحيح الإمام البخاري» بلفظ: (الكتاب) بدل (التأويل)، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: ضَمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمُهُ الْكِتَابَ»^(٦٠).

(٥٩) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، برقم (٢٣٩٧)، (٢٨٧٩)، (٣٠٣٢)، (٣١٠٢).

قال الهيثمي: «ولأحمد طريقان، رجالهما رجال الصحيح».

علي الهيثمي، «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، حسام الدين القدسي، (د.ط، بيروت، دار الكتب العربية)، (٩: ٢٧٦).

كما صحح إسناده أحمد البوصيري، في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»، (د.ط، دار الوطن للنشر، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، (٧: ٢٨٥).

وأخرجه ابن ماجه في «سننه» بلفظ: «اللَّهُمَّ عَلِّمُهُ الْحِكْمَةَ، وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ»، (١٦٦)، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، فضل ابن عباس، (١/ ١٧١)، وصححه محمد ناصر الدين الألباني، في «صحيح سنن ابن ماجه»، (د.ط، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، (١: ٧١).

وقال البزار: «هذا الحديث قد روي عن ابن عباس من غير وجهٍ بأسانيد مختلفة، وباختلاف ألفاظ».

أحمد البزار، «البحر الزخار، المعروف بمسند البزار»، (د.ط، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، (١١: ٢٨٢).

(٦٠) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلِّمُهُ الْكِتَابَ»، برقم (٧٥)، وفي كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب ذكر ابن عباس، برقم (٣٧٥٦)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، برقم (٧٢٧٠).



فالروايتان - إذاً - بينهما اختلاف في ورود لفظ (التأويل) عن النبي ﷺ من عدمه، ومع كون الرواية الأصح هي رواية الإمام البخاري، إلا أن زيادة لفظ (التأويل) في رواية الإمام أحمد زيادة ثابتة أثبتها المحدثون^(٦١).

والمراد بـ (التأويل) في الحديث: فهم معاني القرآن وتفسيرها^(٦٢)، وقد تحقّق هذا بما اشتهر من علم ابن عباس رضي الله عنهما بتفسير القرآن وفقهه، وسُمّي - لكثرة علمه بالقرآن، وحِدّة فهمه - بحبر الأُمّة، وترجمان القرآن^(٦٣).

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ بَعْضِ بُيُوتِ نِسَائِهِ، قَالَ: فَقُمْنَا مَعَهُ، فَأَنْقَطَعَتْ نَعْلُهُ، فَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ يَخْصِفُهَا^(٦٤)، فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَضَيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ يَنْتَظِرُهُ، وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ:

(٦١) الحديث بلفظ «التأويل»، صححه الحاكم النيسابوري، في «المستدرک علی الصحیحین»، (د.ط، القاهرة، بيروت، مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م)، (٦: ٤٢٣)؛ ووافقه الحافظ الذهبي في «تلخيصه علی المستدرک»، انظر: محمد الذهبي، «تلخيص المستدرک علی الصحیحین»، تحقيق: يوسف مرعشلي، (د.ط، بيروت، دار المعرفة)، (٣: ٥٣٤). وحكم ضياء الدين المقدسي علی زيادة لفظ «التأويل» عن رواية «صحيح البخاري» بأنها: «زيادة حسنة». انظر: محمد المقدسي، «المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما»، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، (ط ٣، بيروت، دار خضر، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، (١٠: ٢٢٣).

(٦٢) انظر: أحمد بن حجر العسقلاني، «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، (د.ط، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م)، (١: ٢٠٨).

(٦٣) انظر: أحمد الأصبهاني، «معرفة الصحابة»، تحقيق: عادل العزاي، (د.ط، دار الوطن)، (١٦٩٩)؛ وابن حجر، «الإصابة في تمييز الصحابة»، تحقيق: عبد الله التركي، (د.ط، القاهرة، مركز هجر للبحوث والدراسات، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، (٦: ٢٣٨، ٢٤١).

(٦٤) «الْخَصْفُ»: هُوَ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ.

انظر: ابن الأثير الجزري، «النهاية في غريب الحديث والأثر»، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود =



«إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَزْيِيلِهِ»، فَاسْتَشَرَفْنَا وَفِينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ خَاصِصُ النَّعْلِ». قَالَ: فَجِئْنَا نُبَشِّرُهُ. قَالَ: وَكَأَنَّهُ قَدْ سَمِعَهُ ^(٦٥).

و(تأويل) القرآن هنا أيضًا بمعنى فهمه وتفسيره، والمراد بـ «القتال على تأويل القرآن»: القتال بسبب التأويل الخاطيء للقرآن؛ مما يؤدي إلى وقوع الفتنة بين المسلمين، وشبه النبي ﷺ القتال على تأويله بقتاله للكفار حتى يؤمنوا بأن القرآن مُنَزَّلٌ من عند الله تبارك وتعالى ^(٦٦).

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ، قَالَ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً

-
- الطناحي، (د.ط، بيروت، المكتبة الإسلامية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، (٢: ٣٧).
- (٦٥)** أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، برقم (١١٧٧٣) (١٨/ ٢٩٥)، (١١٢٥٨) (١٧/ ٣٦٠)، (١١٢٨٩) (١٧/ ٣٩٠)، (١١٧٧٥) (١٨/ ٢٩٩).
- وقال الهيثمي: «رواه أحمد وإسناده حسن»، وقال في موضع آخر: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة، وهو ثقة».
- الهيثمي، «مجمع الزوائد»، (٦: ٢٤٤)، (٩: ١٣٣).
- وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، وفصل في تخريج الحديث والكلام على رواته وأسانيده. انظر: الألباني، «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، (د.ط، الرياض، مكتبة المعارف)، (٥: ٦٣٩).
- (٦٦)** انظر: أحمد الطحاوي، «شرح مشكل الآثار»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (د.ط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، (١٠: ٢٤٠، ٢٥٩)؛ وابن بطلان علي بن خلف، «شرح صحيح البخاري»، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، (د.ط، الرياض، مكتبة الرشد)، (١٠/ ٢٩)؛ والحسين البغوي، «شرح السنة»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط ٢، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، (١٠/ ٢٣٣)؛ وإسماعيل بن كثير، «البداية والنهاية»، (د.ط، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥)، (٧: ٥١٣).



سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نَزَلْتُ بِمَهْيَعَةٍ^(٦٧)، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةٍ^(٦٨).

(التأويل) في الحديث المقصود به تعبير الرؤيا وتفسيرها، كما هو في سورة (يوسف)^(٦٩).



(٦٧) «مَهْيَعَةٌ»: بَفَتْحِ الْمِيمِ، وَسُكُونِ الْهَاءِ، وَفَتْحِ الْمُشْنَاءِ تَحْتَ، تقع في الطريق إلى المدينة من مكة، شرق رابغ، كانت قرية، تُسَمَّى بِـ (الْجُحْفَةِ)؛ لِأَنَّ السَّبِيلَ أَجْحَفَ بِهَا، وَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الْآنَ سِوَى آثَارِهَا، وَمَسْجِدِ بُنِي حَدِيثًا.

انظر: ابن جنيد، سعد بن عبد الله، «معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري»، (د.ط، دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، (١٣٨، ٤١٩).

(٦٨) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب التعبير، باب المرأة السوداء، برقم (٧٠٣٩)، وفي رواية بلفظ: «فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا»، كتاب التعبير، باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة، برقم (٧٠٣٨)، وفي باب المرأة ثائرة الرأس، برقم (٧٠٤٠).

(٦٩) انظر: ابن حجر، «فتح الباري»، (١٢: ٤٨٩).



المبحث الرابع

لفظ (التأويل) في استعمال السلف

استعمل المتقدمون من السلف (التأويل) بالمفهوم الشرعي، فإذا ذكروا لفظ (التأويل)، فهم إما يقصدون به بيان المعاني وتفسيرها - سواء وافقت ظاهر اللفظ أم خالفته - وإما يقصدون به تحقق الشيء ومآله؛ إن كان خبراً بوقوعه، وإن كان طلباً فبامثاله^(٧٠).

قال ابن تيمية رحمته الله^(٧١): «الكلام نوعان: إنشاء فيه الأمر، وإخبار؛ فتأويل الأمر هو نفس الفعل المأمور به، كما قال من قال من السلف: (إنَّ السُّنة هي تأويل الأمر)، وأما الإخبار فتأويله عين الأمر المخبر به إذا وقع»^(٧٢).

وقال ابن رجب رحمته الله: «تأويل القرآن تارة يُراد به تفسير معناه بالقول، وتارة يُراد به امثال أوامره بالفعل، وبهذا يُقال: مَنْ ارتكب شيئاً من الرُّخص لتأويلٍ سائغٍ أو غيره: أَنَّهُ فَعَلَهُ مَتَأَوَّلًا»^(٧٣).

(٧٠) انظر: ابن تيمية، «الإكلیل في المتشابه والتأويل»، (٢٨)؛ وابن تيمية، «درء تعارض العقل والنقل»، تحقيق: محمد رشاد، (ط٢)، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، (١: ١٤).

(٧١) اعتنى الإمام ابن تيمية رحمته الله كثيراً بدراسة مصطلح (التأويل) وتحريره، نجد ذلك في تراثه ومصنفاته؛ منها: «درء تعارض العقل والنقل»، و«الإيمان»، و«الإكلیل في المتشابه والتأويل»، وفي «مجموع الفتاوى».

(٧٢) ابن تيمية، «الإكلیل في المتشابه والتأويل»، (١٥).

(٧٣) عبد الرحمن بن رجب، «فتح الباري، شرح صحيح البخاري»، تحقيق: أحمد فتحي، (د.ط، =



وَمِمَّا أُتِرَ عَنِ السَّلَفِ ﷺ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ (التَّأْوِيلِ):

- عن أم المؤمنين عائشة ؓ قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي)، **يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ**» (٧٤).

أي: يمثل بالقول والعمل ما آل إليه المعنى في سورة (النصر) (٧٥).

- عن جابر ؓ في حديث الحج، قال: «وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْلَمُ **تَأْوِيلَهُ**، فَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ، عَمَلْنَا بِهِ» (٧٦).

- وأجاب عروة بن الزبير عن سبب إتمام أم المؤمنين عائشة ؓ للصلاة في السفر بقوله: «**تَأَوَّلْتُ مَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ**» (٧٧).

أي: تأوَّلَا أَنَّ القصر غير واجبٍ، فأخذنا بالآتم والأكمل (٧٨).

بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، (٤: ٢٩٦).

(٧٤) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب التسييح والدعاء في السجود، برقم (٨١٧)، وفي كتاب التفسير، سورة (إذا جاء نصر الله والفتح)، برقم (٤٩٦٨)، وبه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب ما يُقال في الركوع والسجود، برقم (٤٨٤).

(٧٥) انظر: أحمد القرطبي، «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»، (د.ط، دمشق، دار ابن كثير، بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)، (٢/ ٨٨)؛ ويحيى النووي، «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، (د.ط، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)، (٤: ١٨٠).

(٧٦) أخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ، برقم (١٩٠٥).

(٧٧) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه»، أبواب تقصير الصلاة، باب يقصر إذا خرج من موضعه، برقم (١٠٩٠)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة المسافرين وقصرها، برقم (٦٨٥).

(٧٨) قال أبو العباس القرطبي: «اِخْتُلِفَ فِي تَأْوِيلِ إِمْتَامِ عَائِشَةَ وَعُثْمَانَ فِي السَّفَرِ عَلَى أَقْوَالٍ، وَأَوْلَى مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا تَأَوَّلَا أَنَّ الْقَصْرَ رَخْصَةٌ غَيْرُ وَاجِبَةٍ، وَأَخَذَا بِالْأَكْمَلِ، وَمَا عَدَا هَذَا الْقَوْلَ إِمَّا فَاسِدٌ،



قال ابن القيم رحمه الله: «وليس مراده أن عائشة وعثمان رضي الله عنهما تأوَّلا آية القصر على خلاف ظاهرها، وإنما مراده: أنَّهما تأوَّلا دليلاً قام عندهما اقتضى جواز الإتمام، فعملًا به، فكان عملهما به هو تأويله، فإنَّ العمل بدليل الأمر هو تأويله... فكأنَّ عائشة وعثمان رضي الله عنهما تأوَّلا قوله: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]، وإنَّ إتمامها من إقامتها» ^(٧٩).



وإما بعيد.

القرطبي، «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»، (٢: ٣٢٧)؛ وانظر: عبد الكريم القزويني، «شرح مسند الشافعي»، تحقيق: وائل زهران، (د.ط، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٧م)، (٣: ١٦).

(٧٩) ابن قيم الجوزية، «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة»، تحقيق: علي الدخيل الله، (د.ط، الرياض، دار العاصمة)، (١: ١٨٦).



المبحث الخامس

مصطلحٌ ومفهوم، متعلقان بلفظ (التأويل)

أمَّا المصطلح فهو (التفسير)، والذي كثيرًا ما يرتبط بلفظ (التأويل)؛ إذ يلتقي المصطلحان معًا في دلالة (بيان المعنى)، وفي هذا المبحث تعريف (التفسير)، وبيان علاقته بالمفهوم القرآني لـ (التأويل)، وهل هما مترادفان في استعمال المفسرين أو بينهما فرقٌ واختلاف؟

وأمَّا المفهوم، فإنه مع التقدم التاريخي والتطور الدلالي استُحدث لـ (التأويل) مفهوم جديد يتقاطع مع المفهوم القرآني، اصطلاح عليه المتأخرون من الأصوليين والفقهاء^(٨٠)، ودخل على أثر ذلك في المعاجم اللغوية المتأخرة^(٨١)، وكان لحدوثه

(٨٠) انظر: ابن تيمية، «الإكليل في التشابه والتأويل»، (٢٧).

(٨١) وردت هذه الدلالة الخاصة للتأويل في «لسان العرب» (٧١١هـ) وفي «تاج العروس» (١٢٠٥هـ)، نقلًا عن ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في كتابه «غريب الحديث»؛ حيث قال في معنى التأويل: «نقل الظاهر عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ»، ونقلًا كذلك عن ابن الأثير الجزري (٦٠٦هـ) في «النهاية في غريب الحديث والأثر»، وعن السبكي (٧٧١هـ) في «جمع الجوامع في أصول الفقه».

ولم ترد في المعاجم المتقدمة مثل «تهذيب اللغة» (٣٧٠هـ)، و«مقاييس اللغة» (٣٩٥هـ)، و«المُحكم» (٤٥٨هـ)، مما يفيد أن إدراجها ضمن معاني (التأويل) اللغوية كان بسبب شيوع هذا الاصطلاح الخاص في الأوساط العلمية المتأخرة.

انظر: ابن منظور، «لسان العرب»، (د.ط، القاهرة، دار المعارف)، مادة (أول)، (١: ١٧٢)؛ ومحمد الزبيدي، «تاج العروس من جواهر القاموس»، (د.ط، الكويت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، مادة (أول)، (٣٣: ٢٨)؛ وعبد الرحمن بن الجوزي، «غريب الحديث»، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤)، (١: ٣٧)؛ وابن الأثير الجزري، «النهاية في غريب



أثر فيما يتعلق بفهم نصوص القرآن والسنة؛ لذا لزم التمييز بين المفهومين.

وفيما يلي بيان ذلك:

*** أولاً: مصطلح (التفسير)، والفرق بينه وبين المفهوم القرآني لـ (التأويل):**

• التفسير لغة:

تدور الدلالة اللغوية للفظ (التفسير) حول معنى: البيان والكشف والإيضاح والتفصيل^(٨٢).

فالتفسير مصدر (فَسَّرَ) مضاعف (فَسَّرَ)^(٨٣)، والفَسْر: البيان وكشف المغطى^(٨٤).

قال ابن فارس: «(فَسَّرَ) الْفَاءُ وَالسَّيْنُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَيَانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْفُسْرُ»^(٨٥).

يقال: فَسَّرْتُ الْقُرْآنَ وَفَسَّرْتَهُ. وما تَفَسَّرْتُ عَنْ هَذَا، أي: ما سألت عن تفسيره^(٨٦).

الحديث والأثر، (١: ٨٠)؛ وعبد الوهاب السبكي، «جمع الجوامع في أصول الفقه»، تحقيق: عبد المنعم خليل، (ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، (٥٤)؛ ومساعد الطيار، «مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر»، (ط ٣، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٣٣هـ)، (١٠٢، ١٠٧).

(٨٢) انظر: الخليل الفراهيدي، «العين»، مادة (فسر)، (٧: ٢٤٧).

(٨٣) انظر: الفراهيدي، «العين»، مادة (فسر)، (٧: ٢٤٧).

(٨٤) انظر: الأزهرى، «تهذيب اللغة»، مادة (فسر)، (١٢: ٤٠٦).

(٨٥) ابن فارس، «مقاييس اللغة»، مادة (فسر)، (٤: ٥٠٤).

(٨٦) انظر: الصاحب بن عباد، «المحيط في اللغة»، مادة (فسر)، (٨: ٣١١).



وتفسير الكلام هو كشف المراد عن لفظه المشكل ^(٨٧).

وقد ورد لفظ (التفسير) في موضع واحد من القرآن، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، أي: وأحسن تفصيلاً وبياناً، قاله ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد ^(٨٨).

• (التفسير) اصطلاحاً:

المفهوم العام للتفسير في الاصطلاح متوافق مع دلالاته اللغوية، فالمراد بتفسير القرآن هو: بيان معانيه ^(٨٩).

هذا الحد في المفهوم متفق عليه بين المفسرين، ثم زاد عليه بعض العلماء زيادات عند صياغتهم لتعريف التفسير مما يرونه معيناً على فهم القرآن، ومتعلقاً بعلم التفسير من العلوم الأخرى، فتنوعت عباراتهم بتعريفات كثيرة مشهورة في كتب التفسير وأصوله، وكتب علوم القرآن وغيرها، ما بين توسع واختصار؛ منها:

- تعريف ابن جزي: «معنى التفسير: شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه، أو إشارته، أو فحواه» ^(٩٠).

يلاحظ هنا أنه أضاف على حد بيان معاني القرآن، وشرحها بعض المسائل المشتركة بين أصول الفقه وعلوم القرآن (النص، والإشارة، والفحوى) ^(٩١).

(٨٧) انظر: الأزهرى، «تهذيب اللغة»، مادة (فسر)، (١٢: ٤٠٧).

(٨٨) انظر: الطبري، «جامع البيان»، (١٧: ٤٤٨).

(٨٩) للاستزادة في تحرير مفهوم التفسير انظر: الطيار، «مفهوم التفسير والتأويل»، (٥٤).

(٩٠) محمد بن أحمد بن جزي، «التسهيل لعلوم التنزيل»، تحقيق: أبي بكر بن عبد الله سعداوي، (د. ط، الشارقة، المنتدى الإسلامي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، (٧).

(٩١) وهي تحت باب (المنطوق والمفهوم) من أبواب الاستدلال للأحكام.



- تعريف الزركشي: عرّف التفسير في موضعين من كتابه «البرهان في علوم القرآن» بتعريفين مختلفين؛ الأول ذكر فيه غاية علم التفسير، والثاني أورد فيه بعض المسائل والعلوم المتعلقة بعلم التفسير وفهم القرآن.

ففي الموضع الأول قال: «التفسير علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه»^(٩٢).

أضاف على حدّ البيان استنباط الحكم والأحكام الفقهية من القرآن.

- وفي الموضع الثاني قال: «هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيّها ومدنيّها، ومُحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومُطلقها ومُقيّدّها، ومُجملها ومفسّرها»^(٩٣).

شمل تعريفه للتفسير هنا أنواعاً من علوم القرآن.

- تعريف الكافيحي: قال: «التفسير في العُرف هو كشف معاني القرآن، وبيان المراد»^(٩٤).

تعريف مختصر اقتصر فيه على حدّ البيان، والكشف على المعنى، وإن كان قد استطرّد بعد ذلك في شرح التعريف.

انظر: فهد الوهبي، «المسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه»، (د.ط، الرياض، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، (٥٧٤).

(٩٢) محمد الزركشي، «البرهان في علوم القرآن»، تحقيق: يوسف المرعشلي وجمال الذهبي وإبراهيم الكردى، (د.ط، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، (١: ١٠٤).

(٩٣) الزركشي، «البرهان في علوم القرآن»، (٢: ٢٨٤).

(٩٤) محمد الكافيحي، «التيسير في قواعد علم التفسير»، تحقيق: مصطفى الذهبي، (د.ط، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، (٢١).



• الفرق بين المفهوم القرآني لـ (التأويل) و (التفسير):

يتقاطع مصطلح (التفسير) مع مفهوم (التأويل) في دلالة بيان المعنى، فإنَّ من معاني التأويل - كما سبق - التفسير والبيان لما خَفِيَ وأشْكِلَ، وعلى هذا المعنى يقع الترادف والتقارب بين مفهوم اللفظين.

قال ابن الأعرابي: «التفسير والتأويل والمعنى، واحد»^(٩٥).

وقال ابن فارس: «باب معاني ألفاظ العبارات التي يُعَبَّرُ بها عن الأشياء، ومرجعها إلى ثلاثة، وهي: المعنى، والتفسير، والتأويل، وهي وإن اختلفت، فإنَّ المقاصد بها متقاربة»^(٩٦).

وعلى هذا استعمال جمهور المفسِّرين من المتقدمين^(٩٧)، فيذكرون (التأويل)، ويريدون به (التفسير)، حتى إنَّ منهم مَنْ أتى في تسمية مصنِّفه في التفسير بلفظ (التأويل)، مثل الإمام ابن جرير الطبري، وعنوان تفسيره: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن».

أمَّا بعض المتأخرين من المفسِّرين، فإنَّهم فرَّقوا بين (التأويل) و (التفسير) باعتبار ثنائية النص (اللفظ والمعنى)^(٩٨)، وهذا من آثار المفهوم الآخر المستحدث

(٩٥) الأزهري، «تهذيب اللغة»، (١٢: ٤٠٧).

(٩٦) ابن فارس، «الصاحبي»، (٣١٢).

(٩٧) انظر: ابن الجوزي، «زاد المسير»، (١: ٢٩)؛ وابن تيمية، «الإكليل في المتشابه والتأويل»، (٢٨)؛ و«مجموع الفتاوى»، (١٧: ٣٦٧)؛ وابن عاشور، «التحرير والتنوير»، (١: ١٦).

(٩٨) انظر: ابن الجوزي، «زاد المسير»، (١: ٢٩)؛ والزرکشي، «البرهان»، (٢: ٢٨٥)؛ والسيوطي، «الإتقان»، (٢٢٦١)؛ وفصَّل القول في هذه الفروق وحررها الدكتور مساعد الطيار في كتابه: «مفهوم التفسير والتأويل»، (١١٣).



للتأويل كما سيأتي بيانه، ومن تلك الفروق:

١. (التفسير): بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا، و(التأويل): ترجيح أحد المعاني المحتملة للفظ بدليل^(٩٩)، وهذا من أبرز الفروق بينهما وأشهرها.
٢. (التفسير): إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي، و(التأويل): نقل الكلام عن وضعه فيما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ^(١٠٠).
٣. (التفسير) يكون للمعنى الظاهر، و(التأويل) للمتشابه^(١٠١).
٤. (التفسير) أكثر ما يُستعمل في مفردات الألفاظ وغريبها، و(التأويل) يُستعمل أكثره في كشف معاني الجمل^(١٠٢).
٥. (التفسير) يتعلق بالرواية (ما وقع مُبينًا في كتاب الله، ومُعينًا في صحيح السنة)، و(التأويل) يتعلق بالدراية (ما استنبطه العلماء العالمون بمعاني الخطاب، الماهرون في آلات العلوم)^(١٠٣).
٦. (التفسير) يُستعمل في الكتب الإلهية وغيرها، و(التأويل) لا يُستعمل - غالبًا - إلا في الكتب الإلهية^(١٠٤).

(٩٩) انظر: الكافي، «التيسير في قواعد علم التفسير»، (٢٢).

(١٠٠) انظر: ابن الجوزي، «زاد المسير»، (١: ٢٩).

(١٠١) انظر: ابن عاشور، «التحرير والتنوير»، (١: ١٦).

(١٠٢) انظر: الراغب الأصفهاني، «مقدمة جامع التفاسير»، تحقيق: أحمد حسن فرحات، (د. ط،

الكويت، دار الدعوة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م)، (٤٧).

(١٠٣) انظر: السيوطي، «الإتقان»، (٢٢٦٤).

(١٠٤) انظر: الراغب الأصفهاني، «مقدمة جامع التفاسير»، (٤٧).



وفيما يلي جدول فيه اختصار المقارنة بين المفهوم القرآني لـ (التأويل)، وبين مصطلح (التفسير):

عناصر المقارنة	التأويل	التفسير
المفهوم	- العاقبة والمآل. - بيان الخفي والمشكل من المعاني.	بيان المعنى.
عند المتقدمين	متقاربان، ويراد بهما بيان المعنى	
عند المتأخرين	ترجيح أحد المعاني المحتملة بدليل	بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً
	يختص بالمعاني.	يختص بالألفاظ.
	نقل الكلام عن ظاهره.	إخراج المعنى من الخفاء إلى التجلي.
	للمتشابه.	للمظاهر.
	بالدراية.	بالرواية.
	في الكتب الإلهية.	في الكتب الإلهية وغيرها.

الجدول (٢)



* ثانيًا: مفهوم (التأويل) الاصطلاحي، والفرق بينه وبين المفهوم القرآني

لـ (التأويل):

• مفهوم (التأويل) الاصطلاحي:

يُطلق التأويل عند الأصوليين على **صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله، بدليل يُصيرُه راجحًا** (١٠٥).

فيُصرف -مثلاً- اللفظ العام عن ظاهره وهو (العموم) إلى الخصوص؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [سورة البقرة: ٢٧٥]، لفظ (البيع) ظاهره العموم، فيشمل كل بيع، إلا أنه مخصّص بالأحاديث التي نهت عن بعض البيوع؛ مثل: النهي عن بيع الخمر، وعن بيع الإنسان ما ليس عنده، وعن بيع الغرر، وغيرها من أنواع البيوع المنهي عنها.

ويُصرف اللفظ المطلق عن ظاهره، وهو (الإطلاق) إلى التقييد، مثل لفظ: (الدم) مطلق في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [سورة المائدة: ٣]، وقيد بالدم المسفوح في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ [سورة الأنعام: ١٤٥]، ونحو ذلك (١٠٦).

وقد تواردت على هذا المفهوم للتأويل كتب الأصول بتعريفات كثيرة متنوعة في العبارات؛ منها:

(١٠٥) انظر: محمد الزحيلي، «الوجيز في أصول الفقه الإسلامي»، (ط ٢)، دمشق، بيروت، دار الخير، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، (٢: ٩٩).

(١٠٦) انظر: محمد بن أحمد الفتوحى ابن النجار، «شرح الكوكب المنير»، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، (د.ط، السعودية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، (١: ٢٩٤)؛ والزحيلي، «الوجيز في أصول الفقه»، (٢: ٩٩).



- «التأويل: نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره، وعما وُضِعَ له في اللغة إلى معنى آخر، فإن كان نقله قد صحَّ برهان، وكان ناقلاً واجب الطاعة، فهو حق، وإن كان نقله بخلاف ذلك، أطرح، ولم يلتفت إليه، وحُكِمَ لذلك النقل بأنه باطل»^(١٠٧).

- «التأويل: صَرَفَ الكلام عن ظاهره إلى وجهٍ يحتمله، ومعنى ذلك: أن يكون الكلام يحتمل معنيين فزائداً، إلا أن أحدهما أظهر في ذلك اللفظ؛ إمّا لوضع، أو استعمال، أو عُرف، فإذا وَرَدَ، وَجَبَ حملُهُ على ظاهره إلا أن يرد دليلٌ يصرفه عن ذلك الظاهر إلى بعض ما يحتمله، ويُسمَّى أهل الجدل ذلك الصرف: تأويلاً»^(١٠٨).

- «التأويل: حَمَلَ الظاهر على المُحتمل المرجوح، فإن حُمِلَ لدليلٍ فصحيحٌ، أو لما يُظن دليلاً ففاسدٌ، أو لا لشيءٍ، فلعبٌ لا تأويل»^(١٠٩).

• العلاقة بين المفهوم القرآني لـ (التأويل) والتأويل الاصطلاحي:

المفهوم القرآني لـ (التأويل) - كما سبق - من دلالاته: إرجاع اللفظ إلى معناه المراد، أي: بيان مُراد المتكلم بكلامه؛ سواء أكان هذا المراد ظاهراً من اللفظ، أو غير ظاهرٍ، والتأويل الاصطلاحي يختصُّ ببيان مراد المتكلم من كلامه غير الظاهر من لفظه.

قال ابن تيمية رحمته الله: «التأويل بمعنى صرف اللفظ عن مفهومه إلى غير مفهومه،

(١٠٧) علي بن حزم، «الإحكام في أصول الأحكام»، تحقيق: أحمد شاكر، (د.ط، بيروت، دار الآفاق الجديدة)، (١: ٤٢).

(١٠٨) سليمان الباجي، «الحدود في الأصول»، تحقيق: نزيه حماد، (د.ط، بيروت، حمص، مؤسسة الزغبى، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م)، (٤٨).

(١٠٩) السبكي، «جمع الجوامع في أصول الفقه»، (٥٤).



فهذا لم يكن هو المراد بلفظ التأويل في كلام السلف، اللهم إلا أنه إذا عُلِمَ أنَّ المتكلم أراد المعنى الذي يقال: إنه خلاف الظاهر، جعلوه من التأويل الذي هو التفسير، لكونه تفسيرًا للكلام، وبيانًا لمراد المتكلم به، أو جعلوه من النوع الآخر الذي هو الحقيقة الثابتة في نفس الأمر التي استأثر الله بعلمها؛ لكونه مندرجًا في ذلك، لا لكونه مخالفًا للظاهر»^(١١٠).

ومن هنا يتقاطع التأويل الاصطلاحي مع المفهوم القرآني لـ (التأويل)، فيبينهما عمومًا وخصوصًا:

١. كل تأويل اصطلاحى صحيح هو من المفهوم القرآنى للتأويل، وليس كل تأويل بالمفهوم القرآنى تأويلًا اصطلاحيًا.
٢. إذا كان بيان المعنى المراد على ظاهر اللفظ، فهو من التأويل بالمفهوم القرآنى، وليس من التأويل الاصطلاحي.
٣. إذا كان بيان المعنى المراد بصرف اللفظ عن ظاهره بدليل، فهو من التأويل الاصطلاحي، ومن التأويل بالمفهوم القرآنى.

(١١٠) ابن تيمية، «الرسالة الصفدية»، تحقيق: محمد حسن، (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، (١٨٧).



وفيما يلي جدول فيه تلخيص العلاقة بين (التأويل) بالمفهوم القرآني والتأويل

الاصطلاحي:

أوجه العلاقة بينهما	المفهوم	
كل تأويل اصطلاحى صحيح هو من المفهوم القرآنى للتأويل، وليس كل تأويل بالمفهوم القرآنى تأويلاً اصطلاحياً.	- العاقبة والمآل. - بيان الخفي والمشكل من المعاني.	المفهوم القرآنى (لـ)التأويل
- إذا كان بيان المعنى المراد على ظاهر اللفظ، فهو من التأويل بالمفهوم القرآنى، وليس من التأويل الاصطلاحى. - إذا كان بيان المعنى المراد بصرف اللفظ عن ظاهره بدليل، فهو من التأويل الاصطلاحى، ومن التأويل بالمفهوم القرآنى.	سرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله بدليل.	التأويل الاصطلاحى

الجدول (٣)



• شروط التأويل الاصطلاحي الصحيح:

الأصل: الأخذ بظاهر النص، والعدول عنه إلى غيره بالتأويل مُخْرِجٌ له عن الأصل^(١١١)، فالأصل أن يبقى العام - مثلاً - على عمومته حتى يردَّ الدليل بتخصيصه، والمطلق على إطلاقه حتى يقوم الدليل على تقييده^(١١٢).

ولذلك، وضع الأصوليون شروطاً لتأطير عملية التأويل وضبطها، وميزوا بها بين التأويل الصحيح والتأويل الفاسد الذي يُستعمل به النص في غير ما وُضِعَ له^(١١٣).

ومن أبرز وأهم شروط التأويل الصحيح التي إذا توفّرت، صار التأويل مقبولاً، وجاز العمل به، وإذا فُقدت أو فُقد شرطٌ منها، صار التأويل فاسداً:

١. قابلية اللفظ للتأويل بأن يكون اللفظ ظاهراً فيما صُرف عنه، محتملاً لما صُرف إليه؛ مثل تأويل جمهور الفقهاء لفرض الأم في الميراث بالثلث: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ [سورة النساء: ١١]، إلى ثلث ما بقي بعد فرض أحد الزوجين؛ منعاً من زيادة نصيبها في الإرث عن نصيب الأب^(١١٤).

(١١١) انظر: ابن القيم، «الصواعق المرسلة»، (١: ٢٨٨).

(١١٢) انظر: الزحيلي، «الوجيز في أصول الفقه»، (٢: ١٠١).

(١١٣) انظر: الشاطبي، «الموافقات»، (٣: ٣٣٠)؛ ومحمد الزركشي، «البحر المحيط في أصول الفقه»، تحقيق: عمر الأشقر، (ط ٢، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م)، (٣: ٤٤٣)؛ ومحمد الشوكاني، «إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول»، تحقيق: سامي بن العربي، (د. ط، الرياض، دار الفضيلة، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م)، (٣: ٧٥٩).

(١١٤) انظر: علي الأمدي، «الإحكام في أصول الأحكام»، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، (د. ط، الرياض، دار الصميعي، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)، (٣: ٦٧)؛ والزحيلي، «الوجيز في أصول الفقه»، (٢: ١٠٢).



٢. استناد التأويل على دليل صحيح يوجب صَرْفَ اللفظ عن ظاهره^(١١٥)؛ لأنَّ الأصل - كما سبق - أن يُحْمَلَ اللفظ على ظاهره، ولا يُعْدَلُ عن هذا الأصل إلا بدليل صحيح.

٣. احتمال اللفظ في سياقه للمعنى الذي آل إليه^(١١٦)، فلا بدَّ أن يكون من المعاني التي يحتملها اللفظ في اللغة، في السياق والتركيب الذي وقع فيه، وإلا عُدَّ التأويل من تحريف الكَلِم عن مواضعه.

٤. أهليَّة المؤوِّل للتأويل بأن تتوفر فيه الأهلية الكافَّة للاجتهاد؛ ليوافق تأويله وَضْع اللغة، أو العُرْف الشرعي، أو عُرْف الاستعمال^(١١٧).

فمتى ما اسْتَعْمَلَ (التأويل) وَفَق مفهومه الصحيح، استقام المنهج، وصَحَّ التفسير، ومتى ما اسْتَعْمَلَ استعمالاً خاطئاً، انحرف المنهج، وفسد التفسير، وحرِّف المعاني، كما حصل مع الفرق المبتدعة، وتأويلاتهم الباطلة للقرآن، وما يُعرف اليوم بالقراءات الجديدة أو الحداثيَّة^(١١٨) للنصوص الشرعية، والتي فَتَحَتْ باب التأويل على مصراعيه بدون أصولٍ صحيحة، أو قواعد مضطردة، وانطلقت في التفسير من خارج النصوص (من معتقداتهم السابقة الخاطئة)، وعدلت عن ظاهر

(١١٥) انظر: الآمدي، «الإحكام»، (٣: ٦٧)؛ وابن تيمية، «الإكليل في المتشابه والتأويل»، (٢٧)؛ وابن القيم، «الصواعق المرسلّة»، (١: ٢٩٢)؛ والزحيلي، «الوجيز في أصول الفقه»، (٢: ١٠٤).

(١١٦) انظر: الآمدي، «الإحكام»، (٣: ٦٧)؛ وابن تيمية، «الإكليل في المتشابه والتأويل»، (٢٧)؛ وابن القيم، «الصواعق المرسلّة»، (١: ٢٨٩)؛ والزحيلي، «الوجيز في أصول الفقه»، (٢: ١٠٤).

(١١٧) انظر: الآمدي، «الإحكام»، (٣: ٦٧)؛ والزحيلي، «الوجيز في أصول الفقه»، (٢: ١٠٤).

(١١٨) لمزيد من البيان والتفصيل في القراءات الجديدة للنصوص الشرعية والمعطيات التي تنطلق منها في التأويل انظر: فهد العجلان، «التسليم للنص الشرعي والمعارضات الفكرية المعاصرة»، (٢ ط)، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، (٨٥).



النص إلى ما يُخالفه؛ وخرجت عن مراد الله ورسوله ﷺ عبثاً وتحريفاً للمعاني، وتعدياً على النصوص الشرعية، وتطويعها لموافقة الرأي والهوى^(١١٩).

قال ابن القيم رحمه الله: «وحقيقة الأمر أن كل طائفة تتأول ما يخالف نحلتهام ومذهبها، فالعيار على ما يُتأول وما لا يُتأول هو المذهب الذي ذهبت إليه، والقواعد التي أصلتها، فما وافقها أقرّوه ولم يتأولّوه، وما خالفها فإن أمكنهم دفعه، وإلا تأولّوه»^(١٢٠).

وقال أيضاً: «التأويل يتجاذبه أصلان: التفسير والتحريف؛ فتأويل التفسير هو الحق، وتأويل التحريف هو الباطل»^(١٢١).

وأخيراً، من المهمّ الاعتناء بمفردات الألفاظ القرآنية، والضبط الصحيح لمفاهيمها، ووضعها موضعها، ومراعاة التطوّر الدلالي الذي حدث لبعض المفردات تاريخياً، وتمييز المفاهيم الشرعية عن غيرها وتجليتها.



(١١٩) ابن تيمية، «الرسالة الصفدية»، (١٨٧).

(١٢٠) ابن القيم، «الصواعق المرسلة»، (١: ٢٣٠).

(١٢١) ابن القيم، «الصواعق المرسلة»، (١: ٢١٧).



* الخاتمة

الحمد لله الذي أعان ويسّر، ونسأله - سبحانه - أن يغفر الزّلل، ويسدّ الخلل، وأن ينفع بهذا العمل.

في ختام هذا البحث، وبعد الدراسة الوصفية المقارنة للفظ (التأويل)، واستعراض ما يتعلّق به من مصطلح (التفسير) و(التأويل الاصطلاحي)، يمكن تلخيص النتائج فيما يلي:

١. رَصَدَت الدراسة تَكَرُّرَ ورود لفظ (التأويل) في القرآن الكريم سبع عشرة مرّة في سبع سور، وهي: (آل عمران، النساء، الأعراف، يونس، يوسف، الإسراء، الكهف).
٢. أظهرت الدراسة أنّ أكثر دلالة سياقية ارتبط بها لفظ (التأويل) في القرآن هي دلالة (تعبير الرؤى)؛ إذ كان أكثر وُروُدَ له في سورة (يوسف) (ثمانية مواضع).
٣. كشفت الدراسة أنّ لفظ (التأويل) في القرآن له ارتباطٌ وثيقٌ بالغيب واليوم الآخر؛ فقد تَكَرَّرَ وُروُدُه في السور المكيّة أكثر من السور المدنية (خمس سور مكيّة، وسورتان مديّتان)، ومن خصائص السور المكيّة: التقرير العقدي في الإيمان بالغيب واليوم الآخر.
٤. بيّنت الدّراسة توافق مفهوم (التأويل) بين اللغة، والقرآن، والحديث النبوي، واستعمال السلف.



٥. توصلت الدراسة إلى أن المفهوم القرآني لـ (التأويل) يشمل معنيين:
 - عاقبة الأمر والأخبار الغيبية، وتحققها بظهور صدقها في الواقع.
 - الإخبار - بالبيان والتفسير - عما يرجع إليه الأمر واللفظ من المعنى المقصود.
٦. رصدت الدراسة تقاطع مصطلح (التفسير) مع (التأويل) بالمفهوم القرآني، والتقاءهما معاً في دلالة بيان المعنى.
٧. أظهرت الدراسة أن (التأويل) و (التفسير) مترادفان في استعمال المتقدمين من المفسرين.
٨. بينت الدراسة الفرق بين (التأويل) و (التفسير) في استعمال بعض المتأخرين من المفسرين باعتبار ثنائية النص (اللفظ والمعنى)، وباعتبار المفهوم الاصطلاحي المستحدث لـ (التأويل).
٩. ميّزت الدراسة المفهوم القرآني (للتأويل) عن المفهوم المُستحدث لـ (التأويل) عند الأصوليين والفقهاء؛ وهو صَرَف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله بدليل يُصيرُه راجحاً.
١٠. أظهرت الدراسة أن للتأويل بمفهومه الاصطلاحي أثراً في فهم القرآن؛ لذا وَضَعَ له العلماء شروطاً يصحُّ بها استعمال (التأويل)، ومتى ما اختلَّت تلك الشروط، وَقَعَ الخطأ في استعماله، وحُرِّفَت نصوص القرآن عن مقاصدها ومعانيها المرادة.



توصية البحث:

دعوة الباحثين المتخصّصين لرصد الألفاظ القرآنيّة المتداولة في الدراسات القرآنيّة المعاصرة، والمؤثرة في فهم معاني القرآن وتفسيره، ودراساتها دراسة وصفية، ومقارنتها مع غيرها من المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بهدف تجلية المفاهيم القرآنيّة، وتمييزها عن غيرها، وإقامة مقاصدها.





* ثبت المصادر والمراجع

- ابن أبي طالب، مكّي، «الهداية إلى بلوغ النهاية»، (د.ط، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
- ابن الأثير الجزري، علي، «النهاية في غريب الحديث والأثر»، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، (د.ط، بيروت، المكتبة الإسلامية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن، «زاد المسير في علم التفسير»، (د.ط، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن، «غريب الحديث»، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤).
- ابن النجار، محمد، «شرح الكوكب المنير»، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، (د.ط، السعودية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
- ابن بطلال، علي بن خلف، «شرح صحيح البخاري»، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، (د.ط، الرياض، مكتبة الرشد، د.ت).
- ابن تيمية، أحمد، «الإكليل في المتشابه والتأويل»، تحقيق: محمد شحاتة، (د.ط، الإسكندرية، دار الإيمان، د.ت).
- ابن تيمية، أحمد، «الرسالة الصفدية»، تحقيق: محمد حسن، (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ١٨٧.
- ابن تيمية، أحمد، «درء تعارض العقل والنقل»، تحقيق: محمد رشاد، (ط٢، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).



- ابن تيمية، أحمد، «مجموع الفتاوى»، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، (د.ط، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
- ابن جُزَيٍّ، محمد بن أحمد، «التسهيل لعلوم التنزيل»، تحقيق: أبي بكر بن عبد الله سعداوي، (د.ط، الشارقة، المنتدى الإسلامي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م).
- ابن جنيد، سعد بن عبد الله، «معجم الأماكن الوارد ذكرها في صحيح البخاري»، (د.ط، دار الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).
- ابن حزم، علي، «الإحكام في أصول الأحكام»، تحقيق: أحمد شاكر، (د.ط، بيروت، دار الآفاق الجديدة، د.ت).
- ابن رجب، عبد الرحمن، «فتح الباري، شرح صحيح البخاري»، تحقيق: أحمد فتحي، (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
- ابن زنجلة، عبد الرحمن، «تنزيل القرآن وعدد آياته»، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي، (العدد ٢، ذو الحجة، ١٤٢٧هـ: ٢٣٢).
- ابن سيده، علي، «المحكم والمحيط الأعظم»، (الطبعة ٢، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ٢٠٠٣م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، «التحرير والتنوير»، (د.ط، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).
- ابن عباد، الصاحب، «المحيط في اللغة»، تحقيق: محمد آل ياسين، (د.ط، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٤م).
- ابن عطية، عبد الحق، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، (ط ٢، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).



- ابن فارس، أحمد، «الصاحبي»، تحقيق: أحمد صقر، (د.ط، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت).
- ابن فارس، أحمد، «معجم مقاييس اللغة»، تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط، دار الفكر، ١٩٧٩م).
- ابن قتيبة، عبد الله، «تأويل مشكل القرآن»، تحقيق: أحمد صقر، (ط٢، القاهرة، دار التراث، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
- ابن قيم الجوزية، محمد، «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة»، تحقيق: علي الدخيل الله، (د.ط، الرياض، دار العاصمة، د.ت).
- ابن كثير، إسماعيل، «البداية والنهاية»، (د.ط، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥).
- ابن كثير، إسماعيل، «تفسير القرآن العظيم»، (د.ط، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- ابن منظور، محمد، «لسان العرب»، (د.ط، القاهرة، دار المعارف، د.ت).
- أبو عبيد الهروي، أحمد، «الغريبين في القرآن والحديث»، تحقيق: أحمد المزيدي، (د.ط، السعودية، مطبعة نزار الباز، ١٩٩٩م).
- الأصبهاني، أحمد، «معرفة الصحابة»، تحقيق: عادل العزازي، (د.ط، دار الوطن، د.ت).
- الألباني، محمد ناصر الدين، «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، (د.ط، الرياض، مكتبة المعارف، د.ت).
- الألباني، محمد ناصر الدين، «صحيح سنن ابن ماجه»، (د.ط، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).



- الأمدي، علي، «الإحكام في أصول الأحكام»، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، (د.ط، الرياض، دار الصميعي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
- بازمول، محمد بن عمر، «القراءات وأثرها في التفسير والأحكام»، (ط ١، الجزائر، دار الميراث النبوي، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).
- الباجي، سليمان، «الحدود في الأصول»، تحقيق: نزيه حماد، (د.ط، بيروت، حمص، مؤسسة الزغبي، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م).
- البزار، أحمد، «البحر الزخار، المعروف بمسند البزار»، (د.ط، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
- البغوي، الحسين، «شرح السنة»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط ٢، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- البغوي، الحسين، «معالم التنزيل»، (د.ط، الرياض، دار طيبة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- البوصيري، أحمد، «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»، (د.ط، دار الوطن للنشر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
- الثعلبي، أحمد، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، (د.ط، جدة، دار التفسير، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن، «الإتقان في علوم القرآن»، (د.ط، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ).
- الحاكم النيسابوري، محمد، «المستدرک علی الصحیحین»، (د.ط، القاهرة، بيروت، مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).
- الذهبي، محمد، «تلخيص المستدرک علی الصحیحین»، تحقيق: يوسف مرعشلي، (د.ط، بيروت، دار المعرفة، د.ت).



- الرازي، ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم»، تحقيق: أسعد الطيب، (د.ط، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
- الرازي، محمد، «التفسير الكبير»، (د.ط، دار الفكر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
- الراغب الأصفهاني، الحسين، «مفردات ألفاظ القرآن»، تحقيق: صفوان داوودي، (ط٤، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- الراغب الأصفهاني، الحسين، «مقدمة جامع التفاسير»، تحقيق: أحمد حسن فرحات، (د.ط، الكويت، دار الدعوة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).
- الزبيدي، محمد، «تاج العروس من جواهر القاموس»، (د.ط، الكويت، دن، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
- الزجاج، إبراهيم، «معاني القرآن وإعرابه»، تحقيق: عبد الجليل شلبي، (د.ط، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- الزحيلي، محمد، «الوجيز في أصول الفقه الإسلامي»، (ط٢، دمشق، بيروت، دار الخير، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).
- الزركشي، محمد، «البحر المحيط في أصول الفقه»، تحقيق: عمر الأشقر، (ط٢، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- الزركشي، محمد، «البرهان في علوم القرآن»، تحقيق: يوسف المرعشلي وجمال الذهبي وإبراهيم الكردي، (د.ط، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
- الزمخشري، محمود، «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»، (ط٣، بيروت، دار المعرفة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- السبكي، عبد الوهاب، «جمع الجوامع في أصول الفقه»، تحقيق: عبد المنعم خليل، (ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).



- السجستاني، ابن أبي داود، «كتاب المصاحف»، تحقيق: سليم الهلالي، (د.ط، مؤسسة غراس، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
- السمرقندي، نصر، «بحر العلوم»، (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. «الموافقات»، تحقيق: مشهور آل سلمان، (د.ط، الخبر، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
- الشوكاني، محمد، «إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول»، تحقيق: سامي بن العربي، (د.ط، الرياض، دار الفضيلة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- الصنعاني، عبد الرزاق، «تفسير القرآن»، تحقيق: مصطفى مسلم، (د.ط، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ / ١٩٨١م).
- الطبري، محمد بن جرير، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، تحقيق: عبد الله التركي، (د.ط، القاهرة، دار هجر، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
- الطحاوي، أحمد، «شرح مشكل الآثار»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (د.ط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
- الطيار، مساعد بن سليمان، «مفهوم التأويل والتفسير والاستنباط والتدبر»، (ط٣، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٣٣هـ).
- الطيار، مساعد بن سليمان، «وقوف القرآن وأثرها في التفسير»، (د.ط، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ).
- عبد الرزاق، حسين أحمد، «المكي والمدني في القرآن»، لعبد الرزاق حسين، (د.ط، القاهرة، دار ابن عفان، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
- العجلان، فهد، «التسليم للنص الشرعي والمعارضات الفكرية المعاصرة»، (ط٢، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م).



- العسقلاني، أحمد بن حجر، «الإصابة في تمييز الصحابة»، تحقيق: عبد الله التركي، (د.ط، القاهرة، مركز هجر للبحوث والدراسات، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).
- العسقلاني، أحمد بن حجر، «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، (د.ط، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م).
- الفراهيدي، الخليل، «العين»، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د.ط، مكتبة الهلال، د.ت).
- القرطبي، أحمد، «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»، (د.ط، دمشق، دار ابن كثير، بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).
- القرطبي، محمد، «الجامع لأحكام القرآن»، تحقيق: عبد الله التركي، (د.ط، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
- القزويني، عبد الكريم، «شرح مسند الشافعي»، تحقيق: وائل زهران، (د.ط، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢هـ / ٢٠٠٧م).
- الكافيجي، محمد، «التيسير في قواعد علم التفسير»، تحقيق: مصطفى الذهبي، (د.ط، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
- الكرمانى، محمد بن أبي نصر، «شواذ القراءات»، تحقيق: شمران العجلي، (د.ط، بيروت، مؤسسة البلاغ، د.ت).
- الماوردي، علي بن محمد، «النكت والعيون»، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).
- محمد المقدسي، «المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما»، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، (ط٣، بيروت، دار خضر، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).



- مقاتل بن سليمان، «التفسير»، تحقيق: عبد الله شحاتة، (د.ط، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- النحاس، أحمد بن محمد، «القطع والائتناف»، تحقيق: عبد الرحمن المطرودي، (د.ط، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- النووي، يحيى، «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، (د.ط، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
- الهروي، أحمد، «الغريبين في القرآن والحديث»، تحقيق: أحمد فريد، (د.ط، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- الهيثمي، علي، «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، حسام الدين القدسي، (د.ط، بيروت، دار الكتب العربية، د.ت).
- الواحدي، علي، «التفسير البسيط»، (د.ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).
- الواحدي، علي، «الوسيط في تفسير القرآن المجيد»، (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- الوهيبي، فهد، «المسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه»، (ط ١، الرياض، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).



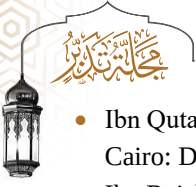


* رومنة المصادر والمراجع العربية *

- Abu Ubayd al-Harawi, Ahmad. Al-Gharibayn fi al-Qur'an wa al-Hadith. Tahqiq by Ahmad al-Mazidi. Saudi Arabia: Nizar al-Baz Publishing House, 1999.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. Silsilat al-Ahadith al-Sahihah wa Shay'un min Fiqhiha wa Fawa'idha. Riyadh: Maktabat al-Ma'arif, n.d.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. Sahih Sunan Ibn Majah. Riyadh: Maktabat al-Ma'arif, 1417 AH/1997 CE.
- Al-Amidi, Ali. Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam. Tahqiq by Abdul Razzaq Afifi. Riyadh: Dar al-Sami'i, 1424 AH/2003 CE.
- Al-Baghawi, Al-Husayn. Sharh al-Sunnah. Tahqiq by Shu'ayb al-Arna'ut. 2nd ed. Beirut: Al-Maktab al-Islami, 1403 AH/1983 CE.
- Al-Baghawi, Al-Husayn. Ma'alim al-Tanzil. Riyadh: Dar al-Taybah, 1430 AH/2009 CE.
- Al-Bajuri, Sulaiman. Al-Hudud fi al-Usul. Tahqiq by Nazih Hamad. Beirut and Homs: Zaghbi Foundation, 1392 AH/1973 CE.
- Al-Bazmool, Muhammad ibn Umar. Al-Qira'at wa Atharuha fi al-Tafsir wa al-Ahkam. 1st ed. Algeria: Dar al-Mirath al-Nabawi, 1436 AH/2015 CE.
- Al-Bistam, Ahmad. Al-Bahr al-Zakhar: Musnad al-Bazzar. Madinah: Maktabat al-Ulum wa al-Hikam, 1424 AH/2003 CE.
- Al-Busiri, Ahmad. Ithaf al-Khayrat al-Muhra bi Zawa'id al-Masanid al-Ashra. Dar al-Watan Publishing, 1420 AH/1999 CE.
- Al-Dhahabi, Muhammad. Talkhis al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn. Tahqiq by Yusuf al-Mar'ashli. Beirut: Dar al-Ma'arifa, n.d.
- Al-Fakhr al-Razi, Muhammad. Al-Tafsir al-Kabir. Beirut: Dar al-Fikr, 1401 AH/1981 CE.
- Al-Jassas, Ahmad. Ahkam al-Qur'an. Tahqiq by Abdul Salam Harun. 2nd ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1979.
- Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad. Kitab al-Mashyakhah al-Baghdadiyah. Tahqiq by Muhammad Badi' al-Sayyid. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.
- Al-Khazin, Ala al-Din. Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1993.
- Al-Maturidi, Abu Mansur. Ta'wilat Ahl al-Sunnah. Tahqiq by Fadhlil Rahman Qawsari. Beirut: Dar al-Fikr al-Islami, 1424 AH/2003 CE.
- Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an. Tahqiq by Abdullah al-Turki. Beirut: Mu'assasat al-Risala, 1427 AH/2006 CE.
- Al-Raghib al-Asfahani, Al-Husayn. Mufradat Alfaz al-Qur'an. Tahqiq by Safwan Dawudi. 4th ed. Damascus: Dar al-Qalam; Beirut: Al-Dar al-Shamiya, 1430 AH/2009 CE.



- Al-Razi, Ibn Abi Hatim. Tafsir al-Qur'an al-'Azim. Edited by As'ad al-Tayyib. Saudi Arabia: Nizar Mustafa al-Baz Library, 1417 AH/1997 CE.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman. Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an. Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1426 AH.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Qur'an. Tahqiq by Abdullah al-Turki. Cairo: Dar Hajar, 1422 AH/2001 CE.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud. Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil. 3rd ed. Beirut: Dar al-Ma'arifa, 1430 AH/2009 CE.
- Al-Zarqashi, Muhammad. Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an. Tahqiq by Yusuf al-Mar'ashli, Jamal al-Dhahabi, and Ibrahim al-Kurdi. Beirut: Dar al-Ma'arifa, 1410 AH/1990 CE.
- Ibn Abi Talib, Makki. Al-Hidaya ila Bulugh al-Nihaya. Sharjah: University of Sharjah, 1429 AH/2008 CE.
- Ibn al-Athir al-Jazari, Ali. Al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wa al-Athar. Tahqiq by Tahir al-Zawi and Mahmoud al-Tanahi. Beirut: Al-Maktaba al-Islamiyya, 1399 AH/1979 CE.
- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman. Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1423 AH/2002 CE.
- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman. Gharib al-Hadith. Tahqiq by Abdul-Mu'ti Qal'aji. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1425 AH/2004 CE.
- Ibn Battal, Ali ibn Khalaf. Sharh Sahih al-Bukhari. Tahqiq by Yasser ibn Ibrahim. Riyadh: Maktabat al-Rushd, n.d.
- Ibn Faris, Ahmad. Al-Sahibi. Tahqiq by Ahmad Saqr. Cairo: 'Isa al-Babi al-Halabi Printing Press, n.d.
- Ibn Faris, Ahmad. Mu'jam Maqayis al-Lugha. Tahqiq by Abd al-Salam Harun. Beirut: Dar al-Fikr, 1979.
- Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad. Fath al-Bari bi-Sharh Sahih al-Bukhari. Cairo: Dar al-Hadith, 1424 AH/2004 CE.
- Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad. Al-Isaba fi Tamyiz al-Sahaba. Tahqiq by Abdullah al-Turki. Cairo: Hajar Center for Research and Studies, 1429 AH/2008 CE.
- Ibn Hazm, Ali. Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam. Tahqiq by Ahmad Shakir. Beirut: Dar al-Afaq al-Jadida, n.d.
- Ibn Jinni, Sa'd ibn Abdullah. Mu'jam al-Amakin al-Warid Dhikruha fi Sahih al-Bukhari. Riyadh: King Abdulaziz Foundation, 1419 AH/1999 CE.
- Ibn Kathir, Ismail. Al-Bidaya wa al-Nihaya. Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1436 AH/2015 CE.
- Ibn Kathir, Ismail. Tafsir al-Qur'an al-'Azim. Cairo: Dar al-Hadith, 1423 AH/2002 CE.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad. Al-Sawa'iq al-Mursala 'ala al-Jahmiyyah wa al-Mu'attilah. Tahqiq by Ali al-Dakhil Allah. Riyadh: Dar al-'Asimah, n.d.



- Ibn Qutaybah, Abdullah. Ta'wil Mushkil al-Qur'an. Tahqiq by Ahmad Saqr. 2nd ed. Cairo: Dar al-Turath, 1393 AH/1973 CE.
- Ibn Rajab, Abd al-Rahman. Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari. Tahqiq by Ahmad Fathi. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1427 AH/2006 CE.
- Ibn Sada, Ali. Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam. 2nd ed. Cairo: Arab Manuscript Institute, 2003 CE.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad. Al-Ikleel fi al-Mutashabih wa al-Ta'wil. Tahqiq by Muhammad Shihatah. Alexandria: Dar al-Iman, n.d.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad. Al-Risalah al-Safadiyyah. Tahqiq by Muhammad Hasan. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1420 AH/2000 CE.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad. Dar' Ta'arud al-'Aql wa al-Naql. Tahqiq by Muhammad Rashad. 2nd ed. Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1411 AH/1991 CE.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad. Majmu' al-Fatawa. Tahqiq by Abd al-Rahman ibn Qasim. Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1425 AH/2004 CE.
- Ibn Zanjalah, Abd al-Rahman. Tanzil al-Qur'an wa 'Adad Ayatihi. Tahqiq by Ghanim Qadduri al-Hamad. Majallat Ma'had al-Imam al-Shatibi, no. 2 (Dhul-Hijjah 1427 AH): 232.
- Ibn Juzayy, Muhammad ibn Ahmad. Al-Tashil li-'Ulum al-Tanzil. Tahqiq by Abu Bakr ibn Abdullah Sa'dawi. Sharjah: Al-Muntada al-Islami, 1433 AH/2012 CE.
- Ibn al-Najjar, Muhammad. Sharh al-Kawkab al-Munir. Tahqiq by Muhammad al-Zuhayli and Nazih Hammad. Saudi Arabia: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1413 AH/1993 CE.
- Ibn al-Zamakhshari, Mahmoud. Al-Kashaf fi Haqa'iq al-Tanzil. Beirut: Dar al-Ma'arif, 3rd ed., 1430 AH/2009 CE.
- Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an. Beirut: Mu'assasat al-Risala, 1427 AH/2006 CE.
- Al-Shawkani, Muhammad. Irshad al-Fuhul ila Tahqiq al-Haqq min 'Ilm al-Usul. Tahqiq by Sami ibn al-'Arabi. Riyadh: Dar al-Fadila, 1421 AH/2000 CE.
- Al-Tafsir al-Maturidi. Ta'wilat Ahl al-Sunnah. Beirut: Dar al-Fikr al-Islami, 1424 AH/2003 CE.
- Al-Zamakhshari, Mahmud. Al-Kashaf. Beirut: Dar al-Ma'arif, 1430 AH/2009 CE.
- Al-Zarkashi, Muhammad. Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an. Tahqiq by Yusuf al-Marashli. Beirut: Dar al-Ma'arifa, 1410 AH/1990 CE.





* المحتويات

٩	 مقدمة
١٠	 مشكلة البحث:
١١	 أهداف البحث:
١١	 حدود البحث:
١١	 أسباب اختيار الموضوع:
١٢	 الدراسات السابقة:
١٣	 منهج البحث وإجراءات كتابته:
١٤	 خطة البحث:
١٥	 المبحث الأول مواضع ورود لفظ التأويل في القرآن الكريم
٢١	 المبحث الثاني معنى لفظ (التأويل) في اللغة
٢٣	 المبحث الثالث المفهوم القرآني للفظ (التأويل)
٤٣	 المبحث الرابع لفظ (التأويل) في استعمال السلف
٤٦	 المبحث الخامس مصطلح ومفهوم، متعلقان بلفظ (التأويل)
٦٠	 * الخاتمة
٦٣	 * ثبت المصادر والمراجع
٧١	 * رومنة المصادر والمراجع العربية

